قراءة الصورة الفنيَّة في أعمال فان جوخ وبيكاسو وفقَ منهج لوران جيرفيرو (دراسة فنيَّة مقارِنة).

مقال بحثى
كامل

* خلود بنت حمد العبيكان
* الاستاذ المشارك بقسم الفنون البصرية، كلية الفنون، جامعة الملك سعود.
البريد الإليكتروني: kobaikan@ksu.edu.sa

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 24 إبريل 2024**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 30 إبريل 2024**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 22 مايو 2024**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 28 مايو 2024**

الملخص:

تُعَدّ قراءة الصـورة الفنيَّة عمليَّة مهمة لفَهْم وتفسـير الرسـالة والتعبير الذي يحمله العمل الفنيّ، وتهدف هذه الدراســة إلى التعرُّف على مفهوم قراءة الصــورة الفنيَّة، والتعرُّف على منهج التحليل الفنيّ "للوران جيرفيرو"، وقراءة الصـورة الفنيَّة عند الفنانينِ "فان جوخ وبيكاسـو"، وفقَ منهج لوران جيرفيرو، والكشـف عن أوجُه الشـبه والاختلاف بين "فان جوخ وبيكاسـو"، من خلال منهج "لوران جيرفيرو"؛ وذلك بقراءة أربعة أعمال فنيَّة " لفان جوخ وبيكاســو"، من مراحل حياتهم الفنيَّة الأولى بين عامَيْ (1885م-1905م)، تم اختيارها كعينة قصديّة وفق معايير محدّدة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفيّ والتحليليّ والمقارِن، وأسفرت الدراسة عن نتائج عدة؛ أهمها: لقد ساعَد منهج "لوران جيرفيرو" على تعميق فهم الأعمال الفنيَّة من خلال قراءة الصورة الفنيَّة والعناصـر المكوِّنة لها؛ مثل الأشـكال، والألوان، والرموز، ممَّا يُمكِّننا من اسـتنتاج المعاني والرسـائل التي يحملها العملُ. إنَّ قراءة الصـورة الفنيَّة وفق منهج "لوران جيرفيرو" عكسـت الاختلافات الرئيسـيَّة في الأسـاليب الفنيَّة والتعبيريَّة بين "فان جوخ وبيكاسـو". وأوصَـتِ الدراسـةُ بعدة توصـيات؛ أهمها: تطوير منهج "لوران جيرفيرو" وتحسينه وتلافي أبرز عيوبه.

الكلمات المفتاحية: الصورة الفنيَّة- فان جوخ، بيكاسو- لوران جيرفيرو.

المقدمة:

لقد تطورت دراسة الفنون البصَرية بشكلٍ كبيرٍ في السنوات الأخيرة، ولم تَعُدْ محصورةً على التقنيات وأساليب التشكيل، بل ذهبت إلى أبعدَ من ذلك، وأصبحت أكثرَ شمولًا وتنوعًا بمرور الوقت؛ فشملت المفاهيم الفنيَّة والثقافيَّة والدلالات الرمزية والفكريَّة والفلسفية، وأصبحت جزءًا مهمًّا من دراسة الفنون بشكلٍ عامٍّ، والفنون البصَرية بشكل خاصٍّ، كما استخدَم الباحثون في مجال الفنون البصَرية عدة طُرُق لقراءة الصورة الفنيَّة بطريقة نقديَّة وتحليليَّة، وتنوعت ما بين القراءة والتحليل السيميائي والنفسيّ والثقافيّ وغيرها؛ وذلك بهدف كشف وفَهْم صياغات تشكيلية جديدة، من خلال تحليل الصورة الفنيَّة بشكل عميق وتفصيلي؛ ممَّا يُساعِد في معرفة وتفسير العمل الفنيّ مِنْ قِبَل المتلقِّي.

ترتبط الصورة بالتفكير البصريّ؛ لكونه محاولة لفَهْم العالَم من خلال لغة الشكل والصورة، والتفكير بالصورة يرتبط بالخيال، والخيالُ مرتبطٌ بالإبداع، والإبداعُ مرتبطٌ بالمستقبل، والمستقبلُ ضروريٌّ لنمو المجتمع (المرسي، 2008)، كما وتُعَدّ قراءة الصورة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتفكير البصَريّ؛ لكَونِه يرتكز على القدرة في تفسير وفَهْم المعلومات المرئيَّة والتعبير عنها بشكل منطقيّ وإبداعيّ، وهي تتضمَّن استخدام المهارات الحِسِّيَّة والفكريَّة لفَهْم رسائل الفنَّان من خلال هذه الصورة، وأكدت العديدُ من الدراسات كدراسة "فري" (Free,2004) أن التعليم والتعلُّم المعتَمِد على الألفاظ المقروءة والمسموعة هو تعليم ناقص لا يُصوِّر المعانيَ في فِكْر المتعلِّم القارئ أو المستمع.

لقد فتَح تعدُّدُ المناهج في قراءة الصورة مجالًا واسعًا يعكس التنوع في الطُّرق التحليليَّة والنظريات المستخدَمة لفَهْم الفن وتفسيره، وهذا التعدد يسمح بتقديم رُؤى متعددة حول الأعمال الفنيَّة، ويُسهِم في إثراء وتعميق الفَهْم لمختلف جوانب الفن.

وفي السنوات الأخيرة ازداد الاهتمام بالتحليل الفنيّ والمناهج النقديَّة، وتعددت وسائلها في تناوُل الصورة، ومن ضمن هذه المناهج والطرق المنهج السيميائي الذي عرَّفَه "سوسير" Saussure بأنَّه: "العِلْم إلى يدرس حياة العلامة في وسط الحياة الاجتماعيَّة، علمًا سيكون فرعًا من علم النفس الاجتماعيّ، وتاليًا فرعًا من علم النفس العام، ويطلق على هذا العلم اسم السيميولوجيا؛ أي الدلالة" (Saussure,1985,p33).

وقد أكدت دراسة عفيف (2021) أن مفهوم السيمولوجيا (السِّيميائيَّة) يُسهِم في إيجاد صياغات تشكيلية جديدة ذات قِيَم تعبيريَّة وجماليَّة ومعنويَّة، ويشير حمداوي إلى أنَّ "تحليل الصورة سيميائيًّا يستوجِب وصفَها على مستوى الإطار والمنظور ومقاربتها إيقونولوجيًّا، ودراسة مكوناتها البنيويَّة تحليلًا وتأويلًا، والتركيز على العلامات التشكيليَّة البصريَّة، واستقراء العلامات اللغويَّة والأيقونية، مع البحث عن المقاصد المباشِرة وغير المباشِرة، وتشغيل آليَّات التأويل بالانتقال من التعيين إلى التضمين (حمداوي، 2010، 280)، وبشكلٍ عامٍّ: فإن تحليل الرموز داخلَ الصورة وتأويلها يعتبر أمرًا ضروريًّا لفَهْم المعنى العميق والرسائل المخفية في الفنون البصَرية.

يعتبر "لوران جيرفيرو" (Laurent Gervereau) من أبرز النُّقاد الفرنسيين الذي أسهمَتْ أفكارُه -بشكلٍ كبيرٍ- في تطوير مفاهيم عدة في مجال النقد الأدبي والثقافيّ، وقد أشار "كوتشياريلا" (Cocchiarella, 2015) إلى تأثير "جيرفيرو" في تطوير مفهوم السيمياء، وتطبيقه في تحليل الثقافة واللغة والفن، وقدَّم مفاهيم جديدة؛ مثل الرمزية والدلالة والنص، التي أثَّرَت في مجالات متعددة من العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، بما في ذلك الفن، وتعتبر أفكاره ونظرياته في التحليل النقديّ مرجعًا أساسيًّا للدارسين والباحثين في هذا المجال، وعلى هذا الأساس أشار عفان (2005) إلى أن "جيرفيرو" طرَح طريقتَه في تحليل الصورة، والتي تعتبر طريقة شاملة في تحليل الصُّوَر الثابتة بجميع أنواعها ومجالاتها، وعلى رأسها الصورة الفنيَّة.

ونظرًا لما يتميز به منهج "لوران جيرفيرو" في التحليل العميق والنقدي للرموز والرسائل الفنيَّة، ومساهَمته في فَهْم معانيها وتأثيراتها في الثقافة والفن، جاءت هذه الدراسة لتطبق منهجه التحليليّ على الصورة الفنيَّة في أعمال الفنانِ "فان جوخ وبيكاسو"، من خلال قراءة العمل الفنيّ وما الذي أراد الفنَّان أن يُعبِّر عنه من خلال الرموز التي استخدمها والسياق الثقافيّ والاجتماعيّ الذي نشأت فيه هذه الصُّوَر؛ إذ إن الربط بين الرمز ومعناه يُوصِل -بدرجة كبيرة- للتأويل الصحيح للصورة الفنيَّة؛ ومِن ثَمَّ المقارَنة من حيث التمثيلات الأيقونيَّة، والسياق الثقافيّ والاجتماعيّ، وكيف تأثَّر الفنانان ببيئاتهما.

مشكلة الدراسة:

انطلاقًا من أهميَّة قراءة الصورة الفنيَّة وتحليلها في الفنون البصَرية؛ لكونها وسيلةً مهمةً لفَهْم فلسفة الفنَّان؛ وبالتالي فَهْم العمل الفنيّ جاءت الدراسةُ الحاليَّةُ لقراءة وتحليل الصورة الفنيَّة في أعمال "فان جوخ وبيكاسو" وفقَ منهج "لوران جيرفيرو"، وفي ضوء ذلك يمكن تحقيق الغرض من الدراسة، من

خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم قراءة الصورة الفنيَّة؟
- ما المنهج التحليليّ للوران جيرفيرو؟
- ما إمكانية قراءة الصورة الفنيَّة عند الفنَّان "فان جوخ" والفنان "بيكاسو" وفقَ منهج "لوران جيرفيرو"؟
- ما أوجُه الشبه والاختلاف بين "فان جوخ وبيكاسو" من خلال منهج "لوران جيرفيرو" ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحاليَّة إلى:

- التعرُّف على مفهوم قراءة الصورة الفنيَّة.
- التعرُّف على منهج التحليل الفنيّ للوران جيرفيرو.
- قراءة الصورة الفنيَّة عند الفنَّان "فان جوخ وبيكاسو" وفقَ منهج "لوران جيرفيرو".
- الكشف عن أوجُه الشبه والاختلاف بين "فان جوخ وبيكاسو" من خلال منهج "لوران جيرفيرو".

أهميَّة الدراسة:

تَكْمُن أهميَّةُ الدراسة في كونها تُسلِّط الضوءَ على جانب من جوانب الفن؛ وهو قراءة الصورة الفنيَّة وتحليلها، وتتمثل الأهمية في:

- فَهْم البِنْيَة الفنيَّة للصورة وتحليل العَلاقات بين العناصر الفنيَّة.
- تحديد الرسائل الرئيسيَّة التي يحاول الفنَّان التعبير عنها وإيصالها للمتلقِّي.
- تُثِير مستوى التفكير والنشاط العقليّ والربط بين المحتوى والخبرة السابقة.
- فَهْم السياق الثقافيّ والاجتماعيّ الذي يؤثِّر على العمل الفنيّ.

حدود الدراسة:

الحدّ الموضوعيّ: قراءة الصورة الفنيَّة في أعمال "فان جوخ وبيكاسو" وفقَ منهج "لوران جيرفيرو".

الحدّ الزماني: (1885م-1905م).

الحد المكانيّ: (هولندا- فرنسا).

مصطلحات الدراسة:

قراءة الصورة: هي قدرة المتلقِّي على ملاحَظة ووصف محتوى الصورة وتفسير البيانات المُتضمَّنة في الصورة، واستنتاج الأدلة والمفاهيم. (محمود، 2003)، كما عرَّفَها شعلان (2011) بأنَّها: "شكل من أشكال اللُّغة البصريَّة تبدأ بالنظرة العابرة للصورة، ثم الإمعان والتأمل وترتيب العناصر وربطها بالمخزون العقليّ والمعايَشة معها؛ ومِن ثَمَّ التحدُّث الفكري عنها وقراءتها بشكل ناقد، والكتابة عنها بشكل إبداعي، وعرَّفَها خالدي وناجي (2015) بأنَّها: "تمكين للمتلقِّي من ملاحَظة محتوى الصورة ووصفه، وتفسير مضمونه، واستنتاج ما يحمله من مفاهيم وأفكار ومعايير فنيَّة وجماليَّة، واستدعاء هذه المكوِّنات وما يرتبط بها، وتحويلها إلى كلام منطوق ومكتوب".

التعريف الإجرائيّ: العَمليَّة التي يقوم بها المتلقِّي لفَهْم وتحليل الأعمال الفنيَّة، وتشمل هذه العَمليَّة عدة خطوات، تهدف إلى فَهْم المعاني والرسائل والتقنيات الفنيَّة والتمثيلات الأيقونيَّة المستخدَمة في الصورة.

منهج "لوران جيرفيرو": منهج من عدة خطوات، قائم على تبسيط العَمليَّة التحليليَّة وفقَ عِلْم السيمياء، الذي يتقاطع -في كثير من النواحي- مع مجال الفنون البصَرية، بحُكم تداخُل المصطلحات وتوظيفاتها في مختلف ميادين الفنون البصَرية. (مرسلي وآخرون، 1995).

التعريف الإجرائيّ: منهج لقراءة الأعمال الفنيَّة قائم على عدة خطوات، تُمكِّن المتلقِّيَ من فَهْم مضمون الصورة الفنيَّة، من خلال قراءة وتحليل وتفسير رموزها، ويطبق هذا المنهج في الدراسة الحاليَّة على أعمال الفنَّانينِ "فان جوخ، وبيكاسو".

الإطار النظريّ:

أولًا- تعريف الصورة:

يُعد مصطلح "الصورة" من أكثر المصطلحات استخدامًا وتنوعًا في شتَّى المجالات، وتحديدًا في الفنون والثقافة، ويمكن استخدامه في العديد من السياقات الفنيَّة؛ كالنحت، والتصوير، والرسم، والتصوير الفوتوغرافيّ، وتتَّسِم عمليَّة تعريف هذا المصطلح كما أشار مورو (2003) في الأغلب بالغموض وعدم الدقة؛ فهي من حيث المفهوم غامضة؛ لكونها تسمح باستعمالها بمعنى عامّ وواسع.

وتعود صعوبة تحديد مفهوم الصورة إلى تنوُّع استخدامها وتعدُّد السياقات التي يمكن أن تظهر فيها؛ فمن الممكن أن تكون الصورة في الفن تعبيرًا عن الجَمال، في حين يمكن أن تكون في الإعلان توثيقًا لمنتَج، وفي الأدب تكون صورة مجازيَّة تُستخدَم لنقل الأفكار بطريقة معبِّرة. ويُرجع حفني (2006) أسباب صعوبة تحديد المفهوم إلى تداوُل المصطلح في علوم متباينة، واختلاف المناهج النقديَّة التي تدرسه، واتساع الصورة لتُعبِّر عن كثير من جوانب الإبداع الإنسانيّ، وكل ذلك يؤدِّي -بطبيعة الحال- إلى وَضْع

تعريف واحد محدَّد.

لقد أصبحت الصورة من أهم الفنون التي تشاركنا حياتنا اليوميَّة، وأصبح الاعتماد عليها عنصرًا أساسيًّا؛ لكَونِها جزءًا من أدوات المعرفة، والثقافة، والاقتصاد، وغيرها، وتَكْمُن قوة الصورة في إيصال الرسالة للمتلقِّي، وهذا ما أكدته دراسة خالي وعبدالرزاق (2019)، والتي ذكرت مكامن قوة الصُّوَر في عدة نقاط، ونذكر منها:

- البصر هو أهم وأكثر حواسّ الإنسان استخدامًا في اكتساب المعلومات.
- قوة الصورة تنطلق من مفهوم التصديق والتكذيب؛ لأن الرؤية البصريَّة هي أساس التصديق.
- تختلف الصورة عن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة؛ لكونها ترتبط بشيء محسوس وملموس ومحدَّد، بينما الكلمة مرتبطة بشيء تجريديّ غير ملموس، وتتصف بالعموم.

يُعَدّ تعريف "لويس" Louis للصورة الفنيَّة بأنَّها: (رسم قوامه الكلمات) هو التعريف الأقرب على الدلالة الحرفية لمصطلح الصورة، التي تهتم بالنمط البصريّ (لويس، 1982، 21)، وتعتبر وسيلة فعَّالة للتعبير الإبداعيّ والتواصل مع الجمهور؛ فهي عمل فنيّ يتم تنفيذه بواسطة فنان للتعبير عن فكرة معينة، أو إيصال رسالة إلى المُشاهِد، ويمكن أن تكون الصورة الفنيَّة تعبيرًا عن المشاعر، أو تصويرًا للواقع، أو تجريدًا للأشكال، أو تمثيلًا للرموز، أو رؤية شخصية وفلسفيَّة للفنان؛ فهي تسمح للفنان بتقديم فكرة من خلال البناء الفني؛ حيث يتم استخدام العناصر المختلفة مثل الخطوط، والأشكال، والألوان لعمل تأثير معيَّن على المُشاهِد، كما أنَّها تُشكِّل جزءًا أساسيًّا من التجربة الفنيَّة للمتلقِّي؛ لكَونِها تُعبِّر عن المشاعر والأفكار والتجارب الإنسانيَّة بطُرُق متنوِّعة.

تتنوَّع الصُّوَر الفنيَّة بشكلٍ كبيرٍ في الأساليب والتقنيات المستخدَمة، وتشمل مجموعة واسعة من وسائل التعبير مثل الرسم والنحت، ويمكن أن تكون الصورة الفنيَّة تمثيلًا واقعيًّا للموضوع أو تجريدًا للأشكال للتعبير عن المفاهيم، أو تعتمد على الخيال لإيجاد تجربة فنيَّة جديدة، بالإضافة إلى الأبعاد الجماليَّة والتعبيريَّة، كما أنَّها وسيلة لتوثيق التاريخ والثقافة، وتعزيز الوعي بالموضوعات الاجتماعيَّة والسياسيَّة وغيرها؛ فمن خلال تنوعها تلعب دورًا مهمًّا في إثراء المشهد الثقافيّ والإنسانيّ، وتعزيز التفاعل بين الأفراد والمجتمعات.

ثانيًا- مُكوِّنات الصورة:

تشمل مُكوِّنات الصورة الفنيَّة عدة عناصر بصريَّة وفنيَّة، يتم تنسيقها معًا لتعكس التجربة الفنيَّة الكاملة، ومن أهم المكوِّنات ما ذكرته دراسة أبو ستة وآخرين (2016) بأن العمل الفنيّ يتضمَّن جانبين أساسيين؛ هما: (الشكل والمضمون)، فالشكل يرتبط بكل ما هو بصَري، كالخامات والتقنيات...، والمضمون يرتبط بالمعاني والرموز التي يسعى الفنَّان إلى تضمينها في العمل الفنيّ، ويتكوَّن شكل العمل الفنيّ من:

العناصر: تتمثَّل في الخط، اللون، المساحة...

القواعد: تتمثَّل في النسبة والتناسب والمنظور...

القِيَم: تتمثَّل في الإيقاع، الانسجام، الترابط...

الوسائط: تتمثَّل في: الخامات، الأدوات، التقنيات...

ثالثًا- قراءة الصورة الفنيَّة:

إن الحاجة لاستخدام الصُّوَر بشكلٍ عامٍّ والفنيَّة منها تحديدًا جاء بهدف توسيع التفكير والفَهْم الثقافيّ، وفَهْم الرسالة التي يرغب الفنَّان في إيصالها للمتلقِّي وما تتضمنه من مضامين فنيَّة أو جماليَّة، وتعد قراءتها مهمة للتفاعُل بين الفن والثقافة، وتعزيز الفَهْم العميق للتجارب الإبداعيَّة التي تقدمها الفنون البصَرية.

تقوم القراءة على فَهْم وتفسير ما تُعبِّر عنه الصورة الفنيَّة من خلال تحليل العناصر البصريَّة؛ مثل: الخطوط، والأشكال، والألوان، وفَهْم كيفيَّة تركيب هذه العناصر وتأثيرها على المتلقِّي، والتركيز على التفاصيل التي قد تحمل دلالات معينة، والتعرُّف على الأسلوب الفنيّ الذي استخدَمَه الفنَّان في إنشاء الصورة، سواء كانت واقعيَّة، أو تجريديَّة وغيرها من الاتجاهات الفنيَّة، أيضًا تُركِّز قراءة الصُّوَر الفنيَّة على فَهْم السياق والموضوع، وما يتضمنه من رسائل؛ ومِن ثَمَّ تفسيرها، وبِناءً على فَهْم الصورة يكون النقد والتقييم واستنتاج ما إذا كنا نرى أن الصورة ناجحة في تحقيق الأهداف الفنيَّة والتعبيريَّة التي وضعها الفنَّان أم لا، ومن خلال ممارَسة هذه الإجراءات يمكن الوصول إلى فَهْم أعمق وأشمل للصور الفنيَّة والاستمتاع بتجربة فنيَّة غنيَّة.

ولقراءة الصورة الفنيَّة أهميَّة كبيرة تُسهِم في إثراء الثقافة الفنيَّة للفرد والمجتمع، وقد أشار لها (شعلان، 2011) (الفرا، 2007) (عبد الحميد، 2005) (محمود، 2003) (العبد، 2003) في النقاط الآتية:

- تُثِير شتَّى أشكال التفكير وتدفع لإعمال العقل والمستويات العليا في التفكير.

- تؤدّي للتشويق وجذب الانتباه، وتُثير النشاط العقليّ، وتربط بين محتواها والخبرات السابقة.
- تختصر الوقتَ اللازمَ لتوضيح بعض المفاهيم.
- تزيد مساحة الاتصال الفكري بين الأفراد.
- تُساعِد على تنظيم وترتيب الأفكار وعرضها بشكل متسلسل.
- تُساعِد على استرجاع المعلومات.

يمكن القولُ: إن قراءة الصورة الفنيَّة تمثل جزءًا أساسيًّا من التفاعل بين المتلقِّي والصورة الفنيَّة، وتُعزِّز الفَهْمَ العميقَ لديه، كما تُسهِم في توسيع آفاق التفكير وتطوير المهارات الفنيَّة، وتعزيز الثقافة البصريَّة وتنمية التفكير الناقد والتفكير التحليليّ؛ ممَّا ينعكس على الفرد والمجتمع، ويُثرِي الثقافة الفنيَّة والبصريَّة.

رابعًا- مستويات قراءة الصورة الفنيَّة:

تعددت مستويات قراءة الصورة الفنيَّة من دراسة إلى أخرى، إلا أنهم أجمعوا على أن القراءة تبدأ بالتعرف، وتنتهي بالنقد، وتُعَدّ دراسة عبد المنعم (2000) من الدراسات التي قدمت تصورًا لمستويات قراءة الصورة البصريَّة بشكلٍ عامٍّ من سبعة مستويات؛ وهي:

مستوى التعرُّف: التعرُّف على عناصر المثير البصريّ وعدها وتسميتها.

مستوى الوصف: وصف عناصر المثير البصريّ وتحديد تفصيلاته.

مستوى التحليل: تصنيف عناصر المثير البصري وتجميعها لتحديد موقعها في شبكة المعلومات المعرفيَّة، واستدعاء الخبرات السابقة المرتبطة بها.

مستوى الربط والتركيب: ربط عناصر المثير البصريّ بعضها ببعض، ومحاوَلة وضع فروض واقتراحات حول المعاني التي يمكن استخلاصها عند تركيب العناصر مع بعضها.

مستوى التفسير واستخلاص المعنى: تقديم التفسيرات اللازمة للفروض حول المعنى المستخلَص من المثير البصريّ، ويتوصل إلى قرار يتعلَّق باستخلاص المعنى الذي تحمله رسالة المثير البصريّ، وما يرتبط بذلك من مفاهيم.

مستوى الإبداع: توظيف المعنى والمفاهيم المستخلَصة لاستخدامها في مواقف عديدة.

مستوى النقد: يوجه إلى المثير البصريّ من كل جوانبه، مع تقديم الاقتراحات التي تتعلَّق بتطوير المثير.

وفي الدراسة الحاليَّة سوف يتم قراءة الصورة الفنيَّة لعينة الدراسة، من خلال تطبيق منهج لوران جير فيرو.

خامسًا: **خطوات منهج لوران جيرفيرو لتحليل الصورة الفنيَّة:**

يُعد هذا المنهج مستمدًّا من السّيميائيَّة، التي تدرس الرموز والعلامات وكيفية تفسيرها وفهمها، وطرَح الناقدُ الفرنسيُّ طريقتَه في تحليل الصورة، وهي طريقة شاملة في تحليل الصُّوَر الثابتة بجميع أنواعها، فعلى حد تعبيره: أن ما يهُمّ الباحثَ في السيميائي هو معنى الصورة، ما الذي أراد أن يعبر عنه الفنَّان، وما هي الرموز التي استعملها في ذلك؛ وبالتالي الباحث يدخل الصورة في شبكة تحليل؛ بحيث يهتم بمكونات الصورة ودلالاتها، وعلى هذا فالسيميائيون يتجاوزون في دراستهم ما يُسمَّى بالدالّ؛ أي المعنى الأوليّ القاعديّ إلى المدلول؛ أي المعنى الإسقاطي (Gervereau, 1997). أشارت دراسة جليد وبولعراس (2015) إلى شبكة التحليل التي يقترحها لوران جيرفيرو تتكون من عدة خطوات:

أولًا: الوصف الأوليّ: خطوة أساسيَّة، فمن خلال العناصر في الوصف يبنى التحليل الناجح، ولتسهيل الوصف وضع جيرفيرو إجراءات ضرورية؛ هي:

الجانب التِّقنيّ: وكل المعطيات الماديَّة التي تخص الصورة مثل اسم العمل وسنة الإنتاج.

الجانب التشكيلي: وهو جانب مهمّ يستند على نقاط ثانويَّة، أهمُّها عدد الألوان ودرجة انتشارها، وهذا يساعد فيما بعدُ على حُسن التأويل؛ فالألوان وفقَ هذا المنهج تقفز من مادة بصريَّة، إلى وظيفة رمزيَّة.

كما يتناول هذا الجانب التمثيلات الأيقونيَّة، وتنقسم إلى: المتعلِّقة بالهيئة الإنسانيَّة والنباتية والحيوانية، والجانب الآخَر متعلق بالأشكال الهندسيَّة، وهذه الأيقونات تسمح بالتعرف على الخطوط الرئيسيَّة للصورة الفنيَّة؛ حيث إن كل شكل له دلالة رمزيَّة.

الموضوع: وهو القراءة الأولى للعمل الفني، وعلاقة النص بالصورة، ثم المرحلة الثانية؛ وهي القراءة الأوليَّة لعناصر العمل الفني؛ بمعنى أن نعطي معنًى بسيطًا لعناصر العمل الفني؛ حتى نستطيع التحليل والكشف عن المعاني الضمنية في المرحلة اللاحقة.

ثانيًا: دراسة بيئة العمل الفني: بمعنى السياق الذي أُنتج فيه العمل الفني، والتي تسمح لنا دراسته بتفادي التأويلات الخاطئة التي قد يُحدِثها الوصفُ الأوليُّ لعناصر العمل الفني، وهنا يستلزم معرفة الاتجاهات الفنيَّة التي ينتمي لها العمل الفني، ثم عَلاقة العمل الفني بالتاريخ الشخصيّ لصاحبها؛ للكشف عمَّا دفَعَه لإنتاجها، وهو ما يرتبط أساسًا بطبيعته وميوله النفسية، والمحيط الاجتماعيّ الذي يعيش فيه.

ثالثًا: القراءة التضمينية: وهي الهدف المنطقيّ من خطوات التحليل السابقة؛ إذ يتعلَّق الأمر في هذه القراءة بالدلالة

الحقيقيَّة للدليل، فهي تهدف إلى استكشاف الرموز والعلامات والرسائل الكامنة في الصورة، وكيفية تأثيرها على تفاعُل المتلقِّي مع الصورة، وتُركِّز على كشف العَلاقات المخفيَّة بين العناصر المختلفة في الصورة، وكيفية تأثير هذه العَلاقات على فَهْم الصورة وتفسيرها.

رابعًا: نتائج التحليل: وهي آخِر مرحلة والحصيلة التي نَخرُج بها بعدَ دراسة مختلف خطوات التحليل السابقة.

سادسًا- نبذة مختصَرة عن الفنَّان "فان جوخ وبيكاسو":

"فان جوخ" Van Gogh (1853-1890):

فنسنت فان جوخ فنان هولنديّ، ينتمي للمدرسة التأثيرية، كانت العاطفة تسيطر عليه، وخاصة مع الفقراء، كما مر بصدمات عاطفيَّة، جعلته يُكرِّس حياتَه للخدمة الدينيَّة، اشتغل مُدرِّسًا في لندن وفي مراكز الخدمة الاجتماعيَّة في الأحياء الفقيرة، كما عمل واعظًا للعمَّال والمرضى ومُعلِّمًا للصغار (Hodge,2019). مرت حياته الفنيَّة بمراحل عدة، قسمتها الدراسة الحاليَّة كالآتي:

المرحلة الهولندية: اهتم فيها برسم الفلاحين وعُمَّال المناجم والبؤساء.

المرحلة الفرنسيَّة: درس النظريات والأساليب الفنيَّة واللونية، وظهرت ضربات الفرشاة على لوحاته، وتأثر بالرسوم اليابانية.

مرحلة المصحة النفسيَّة: اتسمت لوحاته بالخطوط الملتوية وتوهُّج الألوان.

"بابلو بيكاسو" Pablo Picasso (1881- 1973):

فنان أسباني من أعظم فناني القرن العشرين، شارَك في العديد من التيارات الفنيَّة، إلى أن ابتكَر أسلوبَ التكعيبية، مع زميله الفنَّان "جورج براك" Georges Braque، يعتبر من الفنانين غزيري الإنتاج، وكان له تأثير قوي على كثير من الفنانين المعاصرين. (Jacobson& Fernandez,2011) مرت حياته الفنيَّة بمراحل عدة تمثلت في ما أشار له" كارمل" (Karmel,2023):

المرحلة الزرقاء: لوحات تُمثِّل حياة البؤساء والفقراء، ويغلب عليها اللون الأزرق.

المرحلة الوردية: مالَ فيه لاستخدام اللون الوردي، ولوحاتُه تناولت مواضيع مرتبطة بالفرح وحياة البهلوانات.

المرحلة الزنجية الإيبيرية: تأثر فيها بالنحت الإيبيري.

المرحلة التكعيبية التحليليَّة: تحليل الشكل الطبيعيّ إلى أشكال هندسيَّة.

المرحلة التكعيبية التركيبيَّة: تركيب العناصر بعد تحليلها بصيغة جديدة.

مرحلة الرسم بالقلم الرصاص: رَسْم بالقلم الرصاص بأسلوب واقعيّ دقيق.

مرحلة الباليه: لوحات مرتبطة بالمسرح وراقصات الباليه.

المرحلة الكلاسيكيَّة: تأثر بالفنون القديمة المكتشَفة في مدينة نابولي وبومي الإيطالية.

مرحلة الجروتسك (الصُّوَر المزدوجة): تميزت بغرابة الأشكال.

وتُركِّز الدراسة الحاليَّة على المرحلتين الأولى والثانية عند الفنانين فان جوخ وبيكاسو؛ لكونهما تمثلان نقطة تحوُّل في الفن، حيث بَدَآ بعدها في تطبيق تقنيات وأساليب جديدة وتجريدية في أسلوبهم الفنيّ، **ويمكننا القول**: إن فان جوخ وبيكاسو جمعهما الفن والظروف، الظروف شكلت إلى حدٍّ كبيرٍ مسيرتهم وشخصيتهم الفنيَّة.

الإطار الإجرائيّ للدراسة:

للصورة الفنيَّة دورٌ مُهِمٌّ في العمل الفنيّ؛ فهي وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمفاهيم الفنيَّة، ويهدف الإطار التطبيقيّ إلى قراءة الصورة الفنيَّة في أعمال فان جوخ وبيكاسو وفقَ منهج لوران جيرفيرو.

أولًا- مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمعُ الدراسةِ الأعمالَ الفنيَّةَ للفنان فان جوخ، والفنان بيكاسو في المرحلتين الأوليتين من مسيرتهما الفنيَّة (المرحلة الهولندية والمرحلة الفرنسيَّة لفان جوخ، والمرحلة الزرقاء، والمرحلة الوردية لبيكاسو) في الفترة الزمنيَّة (1885م-1905م).

- عينة الدراسة:

جرى اختيار العينة كعينة قصديَّة؛ إذ بلَغ عددُها (4) أعمال فنيَّة، وفقَ المعايير الآتية:

المرحلة الفنيَّة.

سنة الإنتاج.

الموضوعات والرموز.

- منهج الدراسة:

يَكمُن الهدفُ من الدراسة الحاليَّة في التعرُّف على مفهوم قراءة الصورة الفنيَّة، والتعرُّف على منهج التحليل الفنيّ "للوران جيرفيرو"، وقراءة الصورة الفنيَّة عند الفنَّان "فان جوخ وبيكاسو" وفقَ منهج "لوران جيرفيرو"؛ لذلك اتبعتِ الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ والتحليليَّ والمقارِنَ؛ لملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة.

وصف العينة وتحليلها:

لوحة (1) https://www.vangoghmuseum.nl

اللوحة (1)

الوصف الأولي للوحة:

الجانب التِّقنيّ:

اسم الفنَّان:" فينسنت فان جوخ" Vincent van Gogh

اسم العمل: آكلو البطاطا.

تاريخ الإنتاج: (1885م).

المرحلة: الهولندية.

إطار اللوحة وحجمها العامّ: تتميز اللوحة بأبعاد مربعة تقريبًا، 82سم × 114 سم.

التقنيَّة المستخدَمة: ألوان زيتية على "كانفس" Canvas.

مكان الحفظ: متحف فان جوخ في هولندا.

الجانب التشكيلي:

يُسهِم في بناء العمل الفنيّ عددٌ من المكوِّنات التشكيليَّة، جمعت بين الواقعيَّة والتعبيريَّة، ونقلت العديدَ من المشاعر والأفكار إلى المتلقِّي بشكل مؤثر، وهذه الجوانب تساعد في التعبير الفنيّ، ومن ضمن هذه المكوِّنات التي ظهرت في العمل الفني:

الخطوط والأشكال: يظهر في العمل الفني تنوعٌ وتوزيعٌ للخطوط كالخطوط المستقيمة للطاولة والنوافذ والسقف، والخطوط المنحنية في الوجوه والأجسام والمصباح، وهي تشكل الإطار الأساسيّ للعمل الفني، أما الأشكال فظهرت العديد من الأشكال الهندسيَّة المتمثِّلة في الطاولة والكراسي، بالإضافة للأشكال العضويَّة كالبطاطا، إن تنوُّع هذه الأشكال أحدَث توازنًا بصَريًّا وحركةً ومشهدًا حواريًّا صامِت بين أفراد العائلة الظاهرة في العمل الفني.

الأشخاص: يوجد (5) أشخاص؛ رَجُلان وامرأتان وطفلة، في وضعية الجلوس لتناوُل وجبتهم، ظهرت على ملامحهم التجاعيد، وتفاصيل عظام الوجه جاءت بارزة، وتعابير وجوههم كئيبة؛ مما يضيف إلى العمل الفني قوة التعبير عن الحياة اليوميَّة للفلاحين.

الألوان ودرجاتها: ظهر في العمل الفني مجموعة ألوان متنوعة، ما بين الرمادي والأخضر، والبُنِّي الغامق والأصفر بدرجاتهم، هذا المزيج اللوني انعكس على العمل الفني؛ فجاء بشكل داكن؛ بهدف إضافة العمق ونقل المشاعر لتتناغم مع العناصر الأخرى.

الظل والنور: يظهر في العمل الفني تأثيرات الظل والنور والذي أكسَب العملَ عمقًا وبُعدًا، من خلال التباين بين الأماكن، المتمثِّل في توزيع الإضاءة بشكل متناغم على الأشكال والأشخاص. إنَّ استخدام الظل والنور بهذه الطريقة أكسَب العمل الفني ديناميكيَّةً وتأثيرًا بصَريًّا ينعكس على المتلقِّي؛ ممَّا يُسهِم في تأمُّل العمل ومحاوَلة فَهْمه وقراءته.

ج. الموضوع:

عَلاقة العمل الفني بالعنوان: عنوان بسيط وواضح ومرتبط مباشرةً بالمحتوى البصريّ للعمل الفنيّ، حيث عبَّر العنوانُ عن الشخصيَّات الرئيسيَّة وعن دورهم في العمل، وقد أسهَم العنوان في توجيه المتلقِّي لمحتوى العمل الفنيّ وتفسيره وفهمه لفكرة الفنَّان إلى آثارها من خلال العمل الفنيّ.

الوصف الأولي لعناصر العمل الفني:

عمل فني من المرحلة الهولندية للفنان "فان جوخ"، تُصوِّر عائلةً بسيطةً من الفلاحين، تتكوَّن من (5) أشخاص؛ رجلانِ وامرأتانِ وطفلة، وهم يجلسون حول طاولة يتوسطها طبق رئيسي واحد من البطاطا يأكلونه تحتَ ضوء مصباح خافت الإضاءة، وهو مركز التكوين الفنيّ في العمل الفني، وامرأة وهي تَسكُب لهم الشاي، يبدو أن هذا الطبق يعتمدون عليها كوجبة أساسيَّة، يتميز الأشخاص في العمل الفني ببروز عظام الوجه، وبتعبيرات متعبة، ارتسمت على وجوههم نتيجةً للحياة الصعبة التي يعيشونها.

د. السياق (بيئة العمل الفني):

التيار الفنيّ الذي ينتمي له العمل الفني: يندرج هذا العمل الفني ضمن تيار الواقعيَّة الاجتماعيَّة، التي تصور القضايا الاجتماعيَّة بشكل واقعيّ دون تشويه أو تحريف؛ فجاء العمل ليمثل الظروف الصعبة التي يعيشها الفقراء؛ ممَّا يُثير العاطفةَ لدى المتلقي، وتدفعه للتأمل والتفكير في أبعاد هذا العمل الفنيّ.

تقنيَّة العمل الفني: مرّ هذا العمل الفني بالعديد من الدراسات والاسكتشات، إلى أن ظهرت بصورتها الحاليَّة؛ حيث استخدَم الفنَّانُ الألوانَ الزيتيةَ الداكنةَ التي يملأ بها فرشاته لتترك لمسات على سطح اللوحة؛ وهو الأسلوب الذي عُرف به الفنَّان (ضربات الفرشاة). ظهَر اللونُ مندمجًا مع الخط وأصبَحَا شيئًا واحدًا؛ فالفنان يعتمد على أن اللون يعطي الظل والتجسيم والأبعاد النفسيَّة أيضًا؛ ممَّا أعطى تناغمًا لونيًّا أضفى ثراءً فنيًّا على العمل الفنيّ.

عَلاقة العمل الفني بالفنان: يُعتبر هذا العمل من أبرز أعمال "فان جوخ" الأولى وأكثرها شهرةً، بالرغم من عدم عرضها خلال فترة حياته، ومع ذلك يحظى هذا العمل اليومَ بشهرة عالميَّة، وتعتبر مرحلة مهمة من مراحل الفنَّان الفنيَّة، وتُمثِّل نقطةَ تحوُّل في

تطوُّر فنه، بالرغم ممَّا طالَها من نقد بسبب الألوان الداكنة وملامح الأشخاص، ويحتل هذا العمل مكانة مهمة لدى "فان جوخ"؛ بسبب رغبته في تصوير حياة الفلاحين القاسية، وما يشعر به تجاهَهم، وهذا النوع من المواضيع المعبِّرة عن المعاناة الإنسانيَّة كان محبَّبًا لديه في معظم أعماله الفنيَّة؛ فعلاقة الفنَّان هنا هي عَلاقة مُحِبّ ومتأثِّر أكثرَ من كونه ناقلًا.

القراءة التضمينية:

استخدَم "فان جوخ" العديد من الدلائل التي تشير للمدلول نفسه؛ وهو تصوير حياة الفلاحين وحالة البؤس التي يعيشونها، وهذا من خلال مُكوِّنات العمل الفني الذي يمكن التفصيل بها كالآتي:

تحليل الألوان: تميَّز بتشكيلة متنوعة من الألوان، التي تميل لألوان الظل الداكنة، كما استخدم الألوان الترابية والداكنة لتأكيد الجوانب الواقعيَّة في حياة الفلاحين التي يصورها في العمل، تظهر درجاتٌ من البني والأسود والرمادي والأخضر، وهذه الألوان تخلق تأثيرًا داكنًا ومظلمًا يعكس البيئة الكئيبة التي يعيش فيها الأشخاص الذين يظهرون في العمل الفني، بالإضافة إلى ذلك تعكس إضاءةُ المصباح ألوانًا ساطعةً من الأصفر والبرتقالي؛ لتحديد بعض التفاصيل، ولإضفاء لمسة من الحياة على العمل الفني، وتعبيرًا عن الأمل في حياة هذه العائلة.

التمثيلات الأيقونية: ظهرت العديدُ من الأيقونات في هذا العمل؛ فقد استخدَم الفنَّانُ مجموعةً من الخطوط التي تلعب دورًا مهمًّا في تحديد تفاصيل العمل، فنجد خطوط الرسم العامَّة التي تحدد العناصر العامَّة في العمل الفني؛ كالأشخاص، والطاولة، والأطباق، وهي تتراوح ما بين السميكة والدقيقة حسب تموضعها، كما ظهرت خطوط التفاصيل لتحديد تفاصيل الوجوه والأيدي والملامح، أما خطوط الحركة فجاءت لتوضح حركة الأشخاص أثناء تناولهم البطاطا، أما خطوط الظل والنور المنبثقة من المصباح فجاءت لتحديد تأثيرات الضوء وانعكاس على وجوه الأشخاص والمكان بشكلٍ عامٍّ؛ ممَّا يعزِّز العمقَ والواقعيَّةَ، واستخدمت خطوط الخلفيَّة لتمثل الأجزاء الظاهرة في خلفيَّة الأشخاص كسقف ونوافذ المنزل، وغالبًا ما تكون هذه الخطوط أقل تفاصيل من غيرها. وبشكلٍ عامٍّ هذه الخطوط تحمل دلالة مرتبطة بشكلها واستخدامها في العمل؛ فالخطوط الرأسية في الشخصيَّات والجُدران والسقف والأطباق تعكس الصعوبات والظروف التي تعيشها هذه العائلةُ؛ ممَّا يُضفي على العمل الفني شعورًا بالتوتر والقلق، أما الخطوط المنحنية فهي تُوحي بحركة الأشخاص وحيوية العمل، بينما الخطوط المستقيمة قد تشير إلى القوة، وتعكس الصمود والكفاح في مواجَهة ظروف الحياة الصعبة.

ظهرت البطاطا كعنوان للعمل الفني، وكعنصر مهمّ من عناصرها الأساسيَّة، ولجأ الفنَّان لرسمها ليبين الحالة الماديَّة التي تعيشها هذه العائلة؛ لكون البطاطا، -وكما هو معروف طعام الفقراء- لكونها ذات سعر منخفض، ويوجد بها قيمة غذائية مرتفعة؛ فبالتالي هي خيار اقتصاديّ ومُغَذٍّ للأفراد ذوي الدخل المنخفض.

ضوء المصباح: تأثير ضوئي بضربات فرشاة وألوان برَع الفنَّانُ في تنفيذها؛ حيث يخرج الضوء من المنتصف، ويُنير وجوهَ الأشخاص بشكل مميَّز، عكَس أجواءً تعزز المشهد الدرامي في العمل الفنيّ. في الوقت نفسه، تبدو الأجزاء الأخرى من العمل مظلمة نسبيًّا؛ مما يخلق تباينًا بين الأجزاء المضاءة والمظلمة؛ بهدف التركيز على أفراد العائلة واجتماعهم حول المائدة، بالإضافة إلى أنَّها تدعو المتلقِّيَ للتأمل في وجوه الأشخاص؛ ممَّا يُسهِم في تحقيق تأثير بصَري يعكس التعبيرَ عن الحياة اليوميَّة لهذه الفئة من المجتمع.

ملامح الوجوه المتشابهة والكئيبة بعظامها البارزة والأنوف ذات الأرنبة البارزة والأعين الغائرة السارحة في التفكير بالهموم، جميعها جاءت لتُعبِّر عن قساوة الحياة والقلق والإرهاق واليأس ومجموعة من المشاعر والأفكار والتي تعيشها هذه الأسرة الممثلة لواقع الفلاحين في نظر الفنَّان "فان جوخ".

من ضمن هذه الوجوه الخمسة يظهر وجه الفتاة الصغيرة مختلفًا نوعًا ما عن ملامح البقية المحمَّلة بالهموم؛ فظهرت بملامح ووضعية جلوس مختلفة عنهم؛ فملامح وجهها يظهر عليها البهجة التي يشوبها الخوفُ، فعيناها المفتوحتان بشكلٍ كبيرٍ، وابتسامتها الخفيفة أظهَرَا كميَّة الدهشة ومحاولة التقبُّل للواقع.

أما الأيدي فظهرت تحمل دلالات عميقة بتجاعيدها وبتفاصيلها الدقيقة لعظامها التي عكست واقع بنيتهم الجسديَّة الضئيلة، وطبيعة عملهم الشاقّ؛ فجاءت لتُعبِّر عن الحركة والحياة؛ حيث تظهر وهي تمتدّ نحوَ الطعام؛ ممَّا يُضفي واقعيَّةً على المشهد والإحساس بالحياة اليوميَّة.

جاءت ملابس أفراد العائلة من سترات ومعاطف للرجال وفساتين وملابس تقليديَّة وأغطية للرأس للنساء، بسيطة وخالية من الزخارف والتفاصيل، وبألوان داكنة تتلاءم مع الجو العامّ للعمل الفني؛ لتعكس وضع هذه الأسرة المعيشي، وتُسهم في تعزيز

الواقعيَّة في الحياة اليوميَّة لهذه الأسرة الفقيرة.

يمكن رؤية جزء من المنزل البسيط والمظلم في الخلفيَّة؛ ليعكس الظروف الصعبة التي تعيشها هذه العائلة، كما أن وجود النافذة المغلقة، والتي يبدو أنَّها لم تُفتَح منذ زمن قد تكون دلالة على العزلة التي يعيشها أفراد هذه العائلة، أو دلالة لحاجتهم للدفء والهدوء، وبالرغم من هذا المنزل المتهالك إلا أنهم أضفوا عليه مسحة جمالية بلوحة معلقة وساعة على الجدار، فاللوحة تظهر عناصرها بشكل بسيط، ولا يمكن التعرُّف بوضوح عليها، إلَّا أنَّها تبدو لشخصين بملابس زرقاء وحمراء واقفينِ بينهما في الأعلى علامة الصليب، ويبدو أن لها دورًا رمزيًّا أو تعبيريًّا لذكريات ماضية أو رمزًا للطمأنينة، أما الساعة فتشير عقاربها إلى الساعة 7:00 مساء؛ ممَّا يعني وقت العَشاء.

استخدم الفنَّان في هذا العمل الفنيّ ألوانًا مظلمةً؛ تمثَّلت في الرمادي والأخضر، ودرجات متعددة من البُنِّيّ الغامق والأصفر، ظهر -بشكل خاصٍّ- في إضاءة المصباح، كما ركَّز الفنَّان على تأثير الضوء والظل وانعكاسه على وجوه الأشخاص.

لقد أسهَم التباين بين الألوان، في إبراز التفاصيل وإضفاء الحيويَّة على العمل الفنيّ، فجاء الأصفر ليعطيَ نوعًا من الدفء والحيويَّة، بينما البُنِّي والرمادي جاءا في الظلال لتضيف عمقًا وتباينًا، كما تعكس الكآبة المصاحِبة لفكرة وضع أفراد العائلة؛ لقد أسهمت هذه الألوان بالرغم من كونها داكنة إلا أنَّها تُسهِم في إثراء تجربة المتلقِّي وفَهْمه للعمل الفنيّ.

إن هذه التمثيلات الأيقونية اجتمعت معًا لتُشكِّل صورة فنيَّة تحمل رسائل عميقة مرتبطة بحياة فئة من المجتمع تعيش الفقرَ وحياةَ البؤس، وبالرغم من هذه الظروف الصعبة إلا أنَّها توحي بالإرادة والصبر، والإيمان بأن هناك نورًا آخِرَ النفق.

التقييم الشخصيّ (نتائج التحليل):

بناءً على ما سبَق ذِكْرُه، فإنَّ هذا العمل (آكلو البطاطا) عملٌ فنيٌّ مميَّزٌ ومهمٌّ في تاريخ الفن؛ فهو يعكس الحالة الفكريَّة التي سعى الفنَّان لإيصالها للمتلقِّي كرسالة مهمة تُبين صعوبة الحياة المعيشية للفلاحين، ويُعد العمل نقطة تحوُّل في مسيرة الفنَّان التي انتقل بعدها إلى مرحلة أخرى بعد المرحلة الهولندية، والتي تميَّزَت أعمالُه فيها بتصوير حياة الفلاحين وعمال المناجم، كما أن هذا العمل أكَّد طبيعة شخصيَّة الفنَّان ذي الحساسية المرهفة والمعبِّرة عن الإنسانيَّة والواقع الاجتماعيّ؛ نجح الفنَّان في اختيار الرموز ودلالاتها؛ أضفى عمقًا ومعنى إضافيًّا، اتضحت موهبةُ فان جوخ وقدرته على تجسيد التفاصيل بشكل واقعيّ.

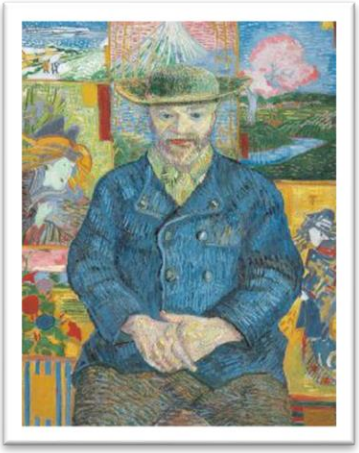

لوحة (2) https://www.vangoghmuseum.nl

اللوحة (2)

الوصف الأوليّ للَّوْحة:

الجانب التِّقنيّ:

اسم الفنَّان: "فينسنت فان جوخ" Vincent van Gogh

اسم العمل: صورة "أبي تانغوي".

تاريخ الإنتاج: (1887م).

المرحلة: الفرنسيَّة- باريس.

إطار اللوحة وحجمها العامّ: تتميز اللوحة بأبعاد مستطيلة تقريبًا، 92 سم × 75 سم.

التقنيَّة المستخدَمة: ألوان زيتية على "كانفس" Canvas .

مكان الحفظ: متحف رودان في فرنسا.

الجانب التشكيلي:

يُعَدّ ها العمل الفني من أبرز أعمال "فان جوخ" في المرحلة الفرنسيَّة أثناء إقامته في باريس، وتبرز مكوناتها التشكيليَّة المتمثِّلة في:

الخطوط والأشكال: تظهر الخطوط الرأسية لتمثل التقسيم الهندسي من مستطيلات ومربَّعات في خلفيَّة العمل الفني؛ بهدف إظهار العمق في العمل، أما الخطوط الأُفُقيَّة فجاءت لتعكس الاستقرار والتوازن للتكوين، ويمكن ملاحظة خطوط تموُّجية بخلفية العمل ظهرت في الأزهار والأشجار لتعكس الديناميكيَّة والحيويَّة، وتُسهِم في تجسيد الحركة والحياة في العمل الفني، فقد اعتمد العمل على مجموعة متنوعة من الخطوط والأشكال لبناء تكوين متوازن ومثير للاهتمام للتعبير عن المشهد الداخليّ لمحل التاجر "تانغوي"، بطريقة فنيَّة وجماليَّة.

الوجوه: تظهر عدة وجوه للأشخاص، بما في ذلك وجه "تانغوي" الأساسيّ في العمل؛ فجاء كبيرًا نسبيًّا لكونه هو التاجر الذي

يبيع الألوان والأدوات الفنيَّة للفنانين في المحل وعنصرًا رئيسيًّا في العمل الفني، إضافةً إلى وجوه أخرى في الخلفيَّة بملامح وملابس آسيويَّة يبدو أنهم زُوَّار أو عملاء للمحل.

الألوان ودرجاتها: يسود العمل الفني -بشكله العامّ- ألوان زاهية ونابضة بالحياة كالأحمر والأصفر والأخضر، وجاءت درجات البُنِّي في الخلفيَّة لتعكس الجو الدافئ والطبيعيّ للمحل، بينما لمسات اللون الأسود والرمادي ظهرت في الظلال والتفاصيل الداكنة.

الظل والنور: يظهر تبايُنُ الظل والنور من خلال الظلال التي تظهر تحت الخطوط الأُفُقيَّة وحول العناصر كالوجوه والأشجار والأزهار؛ ليعكس تأثيرَ الضوء الذي يسقط عليها، كما يبدو من العمل الفني أن الضوء صادر من مصدر خارجيّ؛ حيث ظهرت الأجزاء العلويَّة في الجانب الأيسر أكثرَ إضاءةً، أما النقاط الساطعة على العناصر كالوجوه والملابس فجاءت بهدف إضافة تأثير ضوئي.

ج. الموضوع:

عَلاقة العمل الفني بالعنوان: عنوان بسيط وواضح، يشير لاسم شخصيَّة تاجر فرنسي اسمه " تانغوي"، يمتلك محلًّا لبيع الألوان والأدوات الفنيَّة، ويعتبر صديقًا للفنانين؛ لذلك يُطلِقون عليه "أبي تانغوي"، وقد جاء العنوان ليشير للشخصية الأساسيَّة في العمل الفني، إلا أنَّها قد تبدو غامضة للمتلقِّي الذي لا يعرف هذا الشخص، وبالرغم من ذلك فقد ارتبط العنوان بالمحتوى البصَريّ المتمثِّل في رسم المحل الصغير الذي يمتلكه "تانغوي" ويعتبر مركزًا للفنانين في ذلك الوقت.

الوصف الأوليّ لعناصر العمل الفني:

عمل فني من المرحلة الفرنسيَّة أثناء إقامة "فان جوخ" في باريس، تُصوِّر تاجرًا فرنسيًّا يُدعى "تانغوي"، وهو يمتلك محلًّا بسيطًا لبيع الأدوات الفنيَّة، يظهر جالسًا متمركزًا في وسط العمل وبحجم كبير نسبيًّا، يرتدي معطفًا أزرق وبنطالًا بنيًّا وقبعةً بأسلوب تلوين التأثيريينَ ذي النقط اللونية، بينما تمثّلت الخلفية في جدارًا من المطبوعات اليابانية، استخدم فيها أسلوب التلوين الكلاسيكي في معظم أجزائها؛ ممَّا أحدَث تفاوتًا نسبيًّا بين شكل تانغوي وبين الخلفيَّة، وقد جاءت الخلفيَّة لتمثل تقسيمات لأشكال هندسية مربعة ومستطيلة، مزيَّنة برسومات لوجوه شخصيتين تحمل الطابع الآسيوي، وتحديدًا الياباني، وعناصر نباتية؛ من أشجار، وزهور، بالإضافة لأشكال هندسيَّة، ومناظر طبيعيَّة.

د. السياق (بيئة العمل الفني):

التيار الفنيّ الذي ينتمي له العمل الفني:

يّنسَب هذا العمل إلى تيار التأثيريين، فيبدو واضحًا من ألوانه الساطعة والزاهية واستخدامه للألوان بشكل جريء وعاطفي، وتقديم العناصر بطريقة تُشعِر المتلقّيَ بالحركة، كما أن تأثير الضوء والظل في لوحته يعكس أسلوب التأثيريين؛ حيث يتلاعب بالضوء لتعزيز التعبير عن المشاعر الداخليَّة لدى الفنَّان.

تقنيَّة العمل الفني: يُعَدّ هذا العمل من ضمن عدة اعمال فنية رسمها "فان جوخ لتانغوي"، استخدَم الفنَّان الألوان الزيتية بألوان ساطعة مستخدِمًا أسلوب النقط (ضربات الفرشاة)، وهي تقنيَّة تسمح بإضافة نقاط أو خطوط بسرعة، عن طريق لمس الفرشاة بشكل سريع وخفيف؛ ممَّا يَخلُق حركة وحيوية في العمل الفن، ولترك لمسات على العمل؛ مثل ما ظهرت في ملابس "تانغوي"، كما استخدم طريقة التلوين التقليديَّة في العناصر الخلفيَّة من العمل، كما لجأ إلى استخدام اللون بشكل دقيق لتحديد التفاصيل؛ مثل توضيح ملامح الوجوه والعناصر الموجودة في المحل؛ وذلك بهدف تعزيز واقعيَّة العمل الفني، وبروز تفاصيلها بشكلٍ واضحٍ.

عَلاقة العمل الفني بالفنان: من موضوع العمل يتضح عَلاقة الفنَّان بها؛ فتانغوي يعتبر شخصية مهمة في حياة "فان جوخ"، حيث كان له دور كبير في دعمه وتشجيعه على ممارَسة الرسم والتعبير الفنيّ لدرجة أن أطلق عليه "أبي"، وهذه العَلاقة تُمثِّل التوثيق للمكان الذي كان يلتقي فيه الفنانون ويتبادلون الأفكار والتجارب الفنيَّة.

القراءة التضمينية:

تُشكِّل الرسائل البصريَّة وما تحمله من قِيَم تضمينية وسيلة اتصال بين الفنَّان والمتلقّي، ويظهر ذلك جليًّا من خلال مُكوِّنات العمل الفني وما تحمله من رموز، والتي يمكن التفصيل بها كالآتي:

تحليل الألوان: تميزت الالوان بتنوعها والتي تميل للألوان الساطعة والمضيئة؛ لتعكس طبيعة المحل المتخصص في بيع الألوان، وهي تعكس النشاط الإبداعيّ والحيوي والتواصل الاجتماعيّ نتيجةَ ارتباطها بفكرة المحل الذي يُعَدّ ملتقًى للفنانين؛ فهذا التغيير في الألوان لدى فان جوخ نوعٌ من التجديد، ونقطة تحوُّل في أسلوبه الفنيّ من المرحلة الهولندية بألوانها الداكنة، إلى المرحلة الفرنسيَّة بألوانها القوية والحيويَّة.

التمثيلات الأيقونيَّة: ظهرت العديد من التمثيلات الأيقونيَّة في هذا

العمل لتعزز الرسالةَ الفنيَّةَ والثقافيَّةَ التي تحملها؛ فالخطوط الرأسية والأفقية جاءت لتنظيم وتحقيق توازُن بين العناصر الفنية، ولتعكس نوعًا من الاستقرار فيها، بينما تظهر الخطوط المنحنية لإعطاء الديناميكيَّة والحركة داخل المحل المتمثِّل في الخلفيَّة.

شخصيَّة "تانغوي" والتي هي مركز العمل الفني والعنصر الأساسيّ في العمل تُمثِّل شخصيَّةً مهمةً للفنان؛ لكونه تاجرًا لمحل أدوات فنيَّة، وصديقًا لعدد من الفنانين، ووجوده داخل المحل في العمل الفني بهذا الحجم الكبير نسبيًّا تدلّ على علاقته بالفن وتوفير الدعم اللازم للفنانين، أما باقي الشخصيَّات والتي ظهرت في الخلفيَّة وجاءت بملامح آسيوية (يابانية) فهي تعكس تأثُّرَ الفنَّان بالفن الياباني؛ مما جعَلَه يخصص خلفيَّة العمل للرسوم اليابانية المطبوعة، ومن مظاهر تأثُّرِه بهذا الفن هو توزيع العناصر في العمل داخل تقسيمات هندسية كلوحات مستقلة لتحقيق التوازن والتناغم.

دلَّت معالمُ الطبيعة والبيئة اليابانية الظاهرة في خلفيَّة العمل الفني، والتي تمثَّلَت في الأشجار والأزهار والمنازل والملابس على تأثُّر فان جوخ بالفن الياباني؛ ممَّا أضاف هذا التأثيرُ بُعدًا جديدًا لأسلوبه الفنيّ، وأسهم في إثراء تجربته الفنيَّة.

رسَم "فان جوخ" محل "تانغوي"؛ لكونه يُمثل مساحة للتعبير الفنيّ والتجارب الإبداعيَّة؛ حيث كانت تَجمَع الفنانين والمبدعين للنقاشات وتبادُل التجارب الفنيَّة، فجاء المحل ليرمز إلى الحياة الثقافيَّة والاجتماعيَّة النابضة بالحياة في باريس في تلك الفترة.

لقد عكست الألوان دلالات لونية، أضفت قيمة فنيَّة للعمل الفني، فاللون الأصفر قد يُفسَّر وجوده ليضفي نوعًا من الفرح والسعادة والإضاءة أيضًا، أما اللون البني فظهر في أسفل العمل ليعزز الشعور بالاستقرار، والأخضر ليرمز للنمو والتجديد كرمز لتغيُّر أسلوب فان جوخ الفنيّ، واللون الوردي على الأشجار رمز لأشجار الساكورا اليابانية، وجاءت تقنيَّة الألوان التي يستخدمها الفنَّان، والمتمثِّلة في ضربات الفرشاة كأسلوب تلوين انتهجه الفنَّان لتعكس حماسه وعاطفته الشديدة تجاهَ العمل الذي يقوم برسمه، كما كان يُفضِّل استخدامَ الطلاء بسماكة ملحوظة في بعض الأحيان؛ ليعطيَ اللوحاتِ ملمسًا وكثافةً لونيةً وعمقًا إضافيًّا.

يتَّضِح من خلال هذه التمثيلات الأيقونيَّة أن الفنَّان يُعزز الرسالة الفنيَّة والثقافيَّة للعمل، ويُسهِم في بناء التوازن والتنظيم والحيويَّة والحركة داخل العمل الفنيّ.

1- التقييم الشخصيّ (نتائج التحليل):

بناءً على ما سبَق، فإن العمل الفني (صورة أبي تانغوي) يبدو فيها أن "فان جوخ" خلع رداء المرحلة الهولندية، وارتدى رداء المرحلة الفرنسيَّة، واستعرض مهارته الفنيَّة في استخدام الألوان بطريقة مشرقة وحيوية، عكست ألوانه تباينًا جماليًّا وإضافة عمقًا على العمل بلمساته اللونية الكثيفة، تُضيف العناصر المتمثِّلة في العمل الفني عمقًا وواقعيَّة، وتعزز الجو الاجتماعيّ في العمل؛ ممَّا يُبرِز الدورَ الذي كان يلعبه "تانغوي" ومحله كمركز للفنانين ومكان للتواصُل والمناقَشة في باريس.

لوحة (3) https://www.artic.edu/

اللوحة (3)

الوصف الأولي للوحة:

الجانب التِّقنيّ:

اسم الفنَّان: "بابلو بيكاسو" Pablo Picasso

اسم العمل: عازف الجيتار العجوز

تاريخ الإنتاج: (1903-1904م).

المرحلة: الزرقاء- باريس.

إطار اللوحة وحجمها العام: 122.9 سم × 82.6 سم.

التقنيَّة المستخدَمة: ألوان زيتية على "كانفس" Canvas .

مكان الحفظ: معهد شيكاغو للفنون.

الجانب التشكيلي:

تظهر العديد من المكوِّنات التشكيليَّة التي تُضفِي على العمل الفنيّ جاذبيةً وعمقًا بارزًا، وتنقل للمتلقِّي المشاعر والرسائل التي يرغب الفنَّان بإيصالها له، ومن ضمن هذه المكوِّنات التي ظهرت بالغمل الفني:

الخطوط والأشكال: ظهرت الخطوط متقنة ومتنوعة ومساهمة

في تحديد الشكل العامّ، ومعبرة عن الحركة وموضِّحة للتفاصيل، تتميز الخطوط بكونها خطوطًا قويَّة وجريئة، تكون الشكل العامّ للعازف وجسده وجيتاره. أما الخطوط الدقيقة فجاءت لتُبرِز الاهتمام بالتفاصيل في اليدين والوجه والجسم؛ حيث تستخدم لتحديد التفاصيل وإبرازها بشكل مميَّز. إن التنوع في الخطوط ما بين الخطوط المستقيمة والمنحنية والسميكة والرفيعة أضفت حيويةً وحركةً إلى العمل، وجعلتها حاضرة بشكل ديناميكي.

تظهر الأشكال الهندسيَّة البسيطة في الجيتار وفي خلفيَّة العمل الفني، والتي تُعزِّز مبدأ التجريد، فجاءت الأشكال البسيطة المسطَّحة في تصوير العازف؛ حيث يتم تبسيط الأجزاء الجسديَّة وتجريدها جزئيًّا، هذا التجريد يضفي على العمل جاذبية فنيَّة، ويُبرِزها بقوة.

الأشخاص: شخصٌ رئيسيٌّ واحدٌ في فضاء العمل الفني المُوحِش، وهو فاقد البصر، جاء في وضعية الجلوس بظهر مقوَّس وبرأس ذي شَعْر أبيض مُنحنٍ متجه للأسفل، وعينين مغمضتين، ووجه شاحب وممسِك جيتاره ليعزف بثقة وهدوء؛ ممَّا أكسب العمل شعورًا بالتوازن، يبدو على ملامح وجهه التعبُ والإرهاقُ، بالإضافة للتجاعيد التي تعكس المرحلة العمريَّة لهذا الرجل، وأضافت عمقًا إلى شخصيته، وحملت رسالةً بتأثير الزمن على الإنسان، وبحالة الحزن التي يعيشها. يرتدي الرجل قميصًا أزرق ممزَّقًا، يكاد يستر جسدَه، وبدون تفاصيل؛ مما يعطي انطباعًا بالفقر والانكسار، ويشد المتلقِّي إلى التركيز على الشخصيَّة والحركة دون الخوض في تفاصيل الملابس.

الألوان ودرجاتها: عكست الألوان طبيعة المرحلة التي يعيشها الفنَّان؛ فجاءت باللون الأزرق ودرجاته الذي طَغَى بشكل شبه كامل، وأصبح هذا اللون علامة فارقة في المرحلة الزرقاء؛ ليعكس حالة الحزن والسوداوية التي تميزت بها أعمال الفنَّان تلك الفترةَ. ويُعَدّ استخدم اللون البني التحول الكبير في العمل الفني في محاولة لجذب الانتباه لهذا العنصر وعَلاقته بالعمل.

الظل والنور: استُخدم الظلُّ والنورُ لتعزيز واقعيَّة العمل؛ حيث ظهر النور بشكل متقَن لتسليط الضوء على التفاصيل الدقيقة مثل الخطوط والأيدي والأرجل والتجاعيد، كما جاء التبايُن بين الظل والنور ببعض الأجزاء؛ مثل الوجه والجسم، بينما تظل بعض الأجزاء في الظل.

ج. الموضوع:

عَلاقة العمل الفني بالعنوان: عنوان واضح ومرتبط بالمحتوى البصريّ للعمل الفنيّ، وأعطى مؤشِّرًا أوليًّا عن الموضوع الرئيسيّ، وهذا -بدوره- يساعد المتلقِّيَ في توجيه فهمه وتفسيره للعمل الفنيّ؛ حيث يشير العنوان إلى الشخصيَّة الرئيسيَّة بشكلٍ واضحٍ ومحدَّد، خاصَّةً عندما أشار إلى كلمة (العجوز) ليوضح تأثير هذا الرجل العجوز على العمل الفنيّ.

الوصف الأوليّ لعناصر العمل الفني:

عمل فني من المرحلة الزرقاء للفنان "بيكاسو"، تُصوِّر مكانًا يُخيِّم عليه العتمة، والتي تمثَّلَت باللون الأزرق بدرجاته، يجلس بالمكان رجلٌ مُسِنٌّ نحيلٌ فاقدُ البصر، بعينين مغمضتين، ظهره مقوس، ورأسه ذو شَعر أبيض، منحنٍ للأسفل، بجهة الكتف الأيسر، ويرتدي ملابس بلون أزرق داكن بسيطة وممزَّقة، ولا يتجاوز طولُها ركبتَه، يحمل العازف جيتارًا بلون بني أخذ مساحة كبيرة من العمل الفني، ويبدو أنَّه مركز الانتباه فيها، يده اليسرى تضغط على الأوتار وتضغط في الأعلى، بينما اليد اليمنى تعزف على بطن الآلة.

رُسِمَ الرجلُ العجوزُ بأسلوب بسيط؛ حيث تظهر بعض تفاصيل الجسد كالوجه والتجاعيد والعضلات وعظام اليد، ويُسلّط هذا العمل الصامتة الضوء على وضع مأساوي وحزين، تعكس نفسيَّة بيكاسو التي رسمها في فترة تأثُّرِه بموت صديقه.

د. السياق (بيئة العمل الفني):

التيار الفنيّ الذي ينتمي له العمل الفني:

ينتمي هذا العمل للتيار التعبيريّ، بالرغم من أن بيكاسو فنان تكعيبي إلا أن التعبيريَّة هي أسلوب فنيّ اعتمده في الفترة الزرقاء التي مرَّ بها في بداية حياته الفنيَّة.

تقنيَّة العمل الفني: استخدم الفنَّان الألوان الزيتية الداكنة ذات اللون الأزرق بدرجاته واللون البني، وظهر العمل الفني بطريقة تلوين كلاسيكية، مُراعيًا الظل والنور والتفاصيل الدقيقة في بعض الأجزاء بطريقة متقَنة.

عَلاقة العمل الفني بالفنان: جاء هذا العمل في ظروف صعبة عاشها بيكاسو بعد انتحار صديقه، ومعايشته لحياة الفقراء والمتسولين والكآبة التي عاشها تلك الفترةَ؛ فتبدو أن عَلاقة الفنَّان بعمله الفني عَلاقة متأثرة بمشاعره وتجاربه الشخصيَّة.

القراءة التضمينية:

إن قراءة الأعمال الفنيَّة واستخلاص المعاني منها تعتمد على فَهْم المحتوى الفنيّ، واستنباط الرموز والمعاني الكامنة، والتي ستُسهِم بفَهْم وتفسير أعمق للعمل الفنيّ؛ ممَّا يُساعِد في إثراء المتلقِّي، وهذا العمل يضم مُكوِّنات يمكن تفصيلها كالآتي:

تحليل الألوان: يفتقر هذا العمل للتنوع في الألوان؛ حيث جاء باللون الأزرق ودرجاته، واللون البني؛ ليعكس تأثيرًا كئيبًا مرتبطًا

بموضوع العمل الفني وبمشاعر الفنَّان.

التمثيلات الأيقونية: جاءت الأيقونات في هذه العمل لتعبر عن معان مختلفة، وتُضِيف العمقَ للعمل الفنيّ، فالرجل العجوز (العازف) قد يَرمُز للتجارب الصعبة التي مرَّ بها بيكاسو في تلك الفترة؛ فبالرغم من أن هذا العازف فاقدٌ للبصر إلا أنَّه يمتلك القدرة على العزف كنوع من الإصرار وعدم الاستسلام للكآبة، كما ترمز إلى أن الشخص المبدِع حتى في أصعب ظروفه المعيشية والنفسيَّة يستطيع الخروج منها في ممارَسة ما يحب عمله.

إن استخدام كلمة (العجوز) في عنوان العمل الفني ليست دليلًا على عُمر هذا العازف، ولكنَّ هموم الحياة أثقلته وانعكست على هيئته الخارجيَّة، وأصبحت ملامحه كالرجل المُسن؛ فالوجه الشاحب والتجاعيد وتفاصيل الجسد النحيل تدل على الفقر الشديد الذي يعيشه العازف، وكأنه يعاني من سوء تغذية لشدة نحافته.

ظهرت آلة الجيتار للتعبير عن مشاعر العازف الداخليَّة؛ وهي دلالة لمصدر العيش لهذا الرجل الفقير الذي يسترزق من هذه الآلة لعزف مقطوعات موسيقية، والتي يبدو أنَّها موسيقى حزينة، تتلاءم مع ظروفه وطريقة جلوسه الدالَّة على اليأس والكآبة، وحركة أصابعه النحيلة التي تُمثِّل مزيجًا من العمق الإنسانيّ والحركة والحياة، التي يمكن أن يحملها الجيتار لهذا العجوز؛ فهي هنا ليست مجرد آلة موسيقية فقط، بل جاءت تحمل معانيَ أعمق ترتبط بالفن والحياة والإبداع.

جاءت ملامح وجه الرجل العجوز بملامح بسيطة ووجه نحيل وهزيل، مع عينين صغيرتين مقفلتين داخلَ تجويف واضح؛ بسبب النحافة الشديدة، ويبدو من شكل العينين أنَّهما تدلان على إصابة بالعمى، أنفه بسيط وفمه صغير يعلوه شارب أبيض خفيف.

انعكست على ملامح الوجه إضاءة أكسبَت الملامحَ طابعًا دراميًّا عن الوضع الذي يعيشه هذا الرجل؛ فبالرغم من بساطة ملامحه، إلا أنَّها جاءت بطريقة تعبيريَّة تعكس شيخوخته وتجاربه ومعاناته التي مرَّ بها طوال فترة حياته، فخطوط الوجه ليست تجاعيد فقط بقدر ما تُشِير إلى الزمن وانعكاسه على الوجه.

تظهر ملابس الرجل بشكل بسيط يتناسب مع معطيات العمل؛ فجاءت الملابس بسيطة وغير محدَّدة بشكلٍ واضحٍ، تظهر عليها بعض التمزقات التي تحمل معانيَ عدة؛ كالتحديات والصعوبات التي يواجهها الإنسان في حياته، وقد تُشير للفقر والظروف القاسية التي يمر بها الإنسان.

تتوافق هذه البساطة في تصوير الملابس مع الرغبة في التركيز على العناصر الأساسيَّة للصورة في العمل الفني؛ كالجيتار والرَّجُل العجوز، وتعزيز الرسالة الفنيَّة التي يرغب بيكاسو في التعبير عنها؛ كالتجارب الإنسانيَّة والعمق النفسيّ في التعبير، فالرجل العجوز قد يُمثّل الحكمة والتجربة التي اكتسبها مع الزمن، في حين أنَّ الجيتار قد يرمز إلى العاطفة والذكريات التي يختزنها الرجلُ، ويُعبِّر عنها من خلال مقطوعته الموسيقيَّة.

يعكس المكان جانب العزلة التي يعيشها الرجل العجوز؛ فالهيئة واللون والوضعية كلها دلائل تُبيِّن أن الرجل معزولٌ عن العالَم الخارجيّ؛ ممَّا عزَّز الشعورَ بالوحدة والعيش في عالمه الخاص، كما تنقل جوًّا عامًّا للتأمل من خلال ما عكسته عناصر الفنية من دلائل كالهدوء أثناء عزف الرجل للموسيقى، والغموض المتمثِّل في الظل واللون الأزرق الداكن بدرجاته؛ ممَّا يَنعكس على المتلقِّي ويحثُّه على التأمُّل والتفكير في البُعْد الفلسفيّ والرسائل التي يرغب الفنَّان في إيصالها.

استخدم بيكاسو ألوانًا تعكس الجوَّ العامَّ والشعور الذي يحمله عازف الجيتار، فجاءت الألوان بسيادة اللون الأزرق الداكن بدرجاته لتُسهِم في إضفاء نوع من الغموض والكآبة، ولتُسهِم في إيجاد تباين بين الأزرق الداكن والفاتح لإبراز التفاصيل والعمق البصريّ، يرمز اللون البني للأرض، وهي دالَّة على الثبات والاستقرار، وهو ما حاول الفنَّان أن يعكسه بلون الجيتار كرمز للتماسك في خضم هذه الظروف القاسية التي يعانيها الرجلُ العجوزُ. كما وركَّز الفنَّان في إضاءة الوجه لشد الانتباه، ولِمَا يحمله من معانٍ تُسهِم في نقل الشعور بالحزن والتأمل الذي قد يحمله هذا الرجل؛ وبالتالي يُعزِّز التعبير العاطفيّ والقيمة الجماليَّة في العمل الفني.

إن اجتماع هذه التمثيلات الأيقونيَّة بالعمل الفني شكل قيمة فنيَّة وتعبيرية ورسائل عميقة، حاوَل بيكاسو إيصالها للمتلقِّي؛ لتُسهِم في إثراء فهمه لها، وتفسيره لمعانيها الفنيَّة والفلسفية.

التقييم الشخصيّ (نتائج التحليل):

ممَّا سبَق تناوُلُه في دراسة العمل الفني (عازف الجيتار العجوز) نجد أنَّها كشفت لنا عملًا مميَّزًا استحق أن يضع له مكانة متميزة في تاريخ الفن؛ فهو غنيٌّ بالمعاني بالرغم من بساطته وقلة عناصره، ونجحت أيقوناته في تعزيز معانيها، وإضفاء العمق والغموض، كما أظهر الفنَّان مهارة عالية في استخدام الأشكال والألوان للتعبير عن فلسفته ورؤيته الفنيَّة التي عكست عمقًا تعبيريًّا ومشاعر عاطفيَّة ومساحة للتأمل والتفكير والتفسير، تجعل المتلقِّي يُفسّر العمل الفنيّ بمعان متعددة.

لوحة (4) https://www.artchive.com/

اللوحة (4)

الوصف الأوليّ للّوحة:

الجانب التِّقنيّ:

اسم الفنَّان: "بابلو بيكاسو" Pablo Picasso

اسم العمل: الصبي ذو الغليون.

تاريخ الإنتاج: (1905م).

المرحلة: الوردية.

إطار اللوحة وحجمها العامّ: تتميز اللوحة بأبعاد مستطيلة تقريبًا، 81,3 سم × 100 سم.

التقنيَّة المستخدَمة: ألوان زيتية على كانفس Canvas.

مكان الحفظ: ملكية خاصَّة.

الجانب التشكيلي:

تُسهِم عدةُ مُكوِّنات تشكيلية في بناء العمل الفنيّ وتعزيز قوته وجاذبيته لدى المتلقِّي، وهذه المكوِّنات لها دور في إيجاد تأثيرات وإيصال رسائل تساعد المتلقِّيَ على فَهْم وتفسير العمل الفنيّ، ومن هذه المكوِّنات التي ظهرت في العمل الفني:

الخطوط والأشكال: وهي أول ما يُعبِّر عنها الفنَّان على اللوحة، ظهرت الخطوط لتحديد تفاصيل وجه الصبي والغليون؛ فجاءت خفيفة وبسيطة، ما بين المستقيمة والمنحنية؛ لتتلاءم مع طبيعة العمل التي ينعكس عليها طابع الهدوء والتأمل وقِلَّة العناصر المشكِّلة لها.

أمَّا الأشكال وبالرغم من قلتها والمتمثلة في الصبي والأزهار والغليون كان لها دور في بناء المشهد الصامت، وعكَس وجودُهم توازنًا بصَريًّا لاسيما وجود الأزهار خلف الصبي.

الأشخاص: الصبي هو محور وأساس العمل الفنيّ، ظهَر جالسًا بوجه لطيف وبسيط، على رأسه إكليل من الورد، ويُمسِك بيده اليسرى غليونًا، تعكس ملامحه ووضعيته شخصيَّة المتأمل، ويرتدي ملابس زرقاء (قميصًا بأكمام طويلة، وبنطالًا طويلًا)، وهي بسيطة خالية من التفاصيل، والزخارف تتلاءم مع الجو العام للعمل.

الألوان ودرجاتها: استخدم بيكاسو مجموعة لونية تتلاءم مع المرحلة الوردية التي اتسمت بها أعمال تلك الفترة؛ فظهرت ألوان الوردي والأحمر والأزرق والأخضر والبرتقالي والبني والأبيض؛ فعكست توازنًا جماليًّا وتأثيرًا بصَريًّا قويًّا يتلاءم مع طبيعة العمل الفني الهادئة.

الظل والنور: استخدَم الفنَّانُ الظلَّ في أجزاء من وجه الصبي وملابسه والغليون؛ من أجل إبراز التفاصيل وإكساب العمل جانبًا واقعيًّا، بينما تمثَّل النورُ في أجزاء من وجه الصبي والأزهار؛ ممَّا يجذِب انتباهَ المتلقِّي، ويعكس تأثيراتٍ بصريَّةً تُسهِم في بثّ الحيوية للوحه.

لقد ساعد التباين بين الأشكال والألوان على جذب الانتباه وتحقيق قِيَم جمالية، وإضفاء الواقعيَّة والحيويَّة، وخَلْق تأثيرات نفسيَّة؛ نتيجة اختلاف الدرجات اللونية التي تؤثر في نفس المتلقِّي، وتُولِّد لديه انطباعات متباينة ومتفاوتة.

ج. الموضوع:

عَلاقة العمل الفني بالعنوان: يعكس العنوان -بشكله البسيط والواضح- المحتوى الرئيسيّ للعمل، ويُقدِّم تصوُّرًا عمَّا يمكن أن يراه المتلقِّي؛ فهو مرتبط -بشكلٍ مباشِرٍ- بعنصرَي العمل؛ الصبي، والغليون.

الوصف الأوليّ لعناصر العمل الفني:

عمل فني من المرحلة الوردية للفنان "بابلو بيكاسو"، تُصوِّر صبيًّا فرنسيًّا في عمر المراهقة يرتدي قميصًا وبنطالًا بلون أزرق، جالسًا ومسنِدًا ظهرَه على جدار يجمع مزيجًا من اللون البني والوردي، ومُزيَّنًا بأزهار ملوَّنة، يحمل غليونًا يميل للون البني الداكن في يده اليسرى، بينما يده اليمنى مُسدَلة للأسفل، زُيِّن رأس الصبي بإكليل من الزهور، وتبدو عيناه في حالة شرود أو تأمُّل. خلفيَّة العمل والمتمثلة في الحائط الذي يستند عليه الصبي جاءت باللون الوردي والبني والأبيض، ومزيَّنة بباقتين من الزهور على يمين ويسار كتف الصبي، وكأنها أجنحة له.

د. السياق (بيئة العمل الفني):

التيار الفنيّ الذي تنتمي له العمل الفني: ينتمي هذا العمل للأسلوب الرومانسي الذي انتهجه بيكاسو في مراحله الفنيَّة الأولى، لم يكن أسلوبه تلك الفترةَ نموذجًا صريحًا للأسلوب

الرومانسي، ولكن ظهرت بعضُ عناصر الرومانسيَّة تميل إلى هذا الأسلوب في التعبير عن العواطف والأحاسيس والحالات المِزاجيَّة.

تقنيَّة العمل الفني: أنجز "بيكاسو" الكثير من التخطيطات التمهيدية للصبي قبل رسمه في اللوحة بالشكل النهائيّ، استخدَم فيها الطريقة التقليديَّة في التلوين مع بعض من ضربات الفرشاة على القميص، فالألوان الزيتية الزاهية جاءت أكثر إشراقًا، وبرزت براعة الفنَّان في توزيع الألوان، وعكست توازنًا مع الألوان الداكنة؛ ممَّا حقَّق تباينًا وتوازنًا جماليًّا.

عَلاقة العمل الفني بالفنان: حقق هذا العمل رقمًا قياسيًّا عند بيعها عام (2004م)، واعتُبرت كواحدة من أغلى اللوحات في العالَم، وتُعَدّ إحدى أكثر لوحات بيكاسو تقديرًا واحتفاءً؛ لِمَا تحمله من غموض، بالإضافة لكونها تعتبر مادة للدراسة والتحليل للعديد من المهتمين بالفن؛ لِمَا تُثيره من تأملات ونقاشات إلى يومنا ها.

القراءة التضمينية:

استخدم "بيكاسو" العديد من الرموز والدلائل والمفاهيم والمشاعر التي أكسبت عمله الفني عمقًا وتعددًا في التفسيرات، ويمكن تفصيلها بالآتي:

تحليل الألوان: وُزِّعت الألوان بطريقة جذَّابة، عزَّزَت الرؤيةَ الفنيَّةَ للعمل، فسيطَر اللون الوردي على معظم أجزاء العمل؛ ممَّا أكسَبَها نوعًا من الدفء والعاطفة ومشاعر البهجة والأمل والحيويَّة، كما أن الألوان الزاهية تُثير المشاعر وتجذب المتلقِّي للتفاعُل مع العمل الفنيّ وتُحدث توازنًا مع الألوان الداكنة؛ لتعكس توازنًا بصَريًّا جَماليًّا، يُضفي نوعًا من العمق ، وقد ظهَر الظلُّ والنورُ بشكلٍ واضحٍ على وجه الصبي لإبراز ملامح الوجه؛ فالنور انعكس على الجبين والجانب الأيمن من الوجه بينما انعكس الظل في الجانب الأيسر وعلى العينين وجزء من الفم؛ ممَّا يُضيف أبعادًا للوجه ويجعله يبدو أكثرَ واقعيَّةً.

التمثيلات الأيقونية: عكست الأيقونات رؤية وفلسفة بيكاسو الفنيَّة والمشاعر التي يرغب في توجيهها للمتلقِّي؛ فجاءت متجسدةً في الصبي الذي يحمل عدة تفسيرات؛ فقد يكون رمزًا للطفولة والأمل، أو للتحولات العمرية من مرحلة الطفولة للمراهقة، والتي يُسقِطُها الفنَّانُ هنا بمراحله الفنيَّة، وانتقاله من المرحلة الزرقاء إلى المرحلة الوردية، خاصَّةً وأن الصبي يرتدي ملابس زرقاء؛ وهو اللون المرتبط بالمرحلة السابقة (المرحلة الزرقاء)، وقد يعكس الصبيُّ في العمل الجانبَ الشابَّ والإبداعيّ لبيكاسو نفسه، في مرحلة شبابه؛ فهو مفهوم شائع في تحليل الأعمال الفنيَّة؛ حيث يستخدم الفنَّان نفسه كموضوع لأعماله، ومن الممكن اعتبار الصبي رمزًا للتناقض بين حياة هذا الصبي الذي يبدو عليه الفقر وبين براءة ملامحه، التي تعكس الأمل والتفكير بالمستقبل، هذا العمل لازال يرمز للغموض ويحمل العديدَ من الجوانب التي تُثِير الفضولَ والتساؤلاتِ، الذي أهَّلها بأن تكون من أشهر اعمال بيكاسو في مراحلة الفنيَّة الأولى، وهذا ما زاد قيمتَها في المزاد الذي بيعت فيه، ووصلت قيمتها إلى أكثر من 104 ملايين دولار، كأغلى لوحة تباع في مزاد علني من صالة "سوذبيز" Sotheby's للمزادات في نيويورك (sothebys, 2024).

عكست ملامح وجه الصبي مسحة من الحزن، بالرغم من أن الفنَّان في المرحلة الوردية حاوَل الخروج من مظاهر الحزن التي صاحبَتْه في الفترة الزرقاء، ومن هيئة الملابس البسيطة يبدو أن الصبي ينتمي لطبقة فقيرة، وأثر الحياة القاسية التي يعيشها انعكست على مُحياه؛ ممَّا أكسَبَه طابعَ الحزن، ويبدو أيضًا أن هذه الملامح جاءت مع كون الصبي في حالة تفكُّر وتأمُّل، وهذا واضح من شكل العين التي رُسمت بها؛ ممَّا أكسَب العملَ واقعيةً وعمقًا أكثرَ.

يُمثِّل إكليل الورود في الحضارات القديمة بدلالات وسياقات مختلفة، وترمز إلى الاحتفال والتتويج والانتقال للحياة الجديدة، والفنان يبدو أنَّه أراد منه أن يرمز إلى فترة انتقالية عمرية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب بالنسبة للصبي، ومن المرحلة الزرقاء للمرحلة الوردية للفنان نفسه، وكلاهما يعكسان فكرة النضج.

زُينت خلفيَّة الصبي بباقتين من الورود ذات الألوان الزاهية، وُضعت فوق كتفيه الأيمن والأيسر، وأعطت إيحاءً بالأجنحة، وهذه الرمزية قد تكون دلالة للحرية والرغبة في الانطلاق وتحقيق الذات، ورمزُ الأجنحة ظهر في العديد من الحضارات؛ كالرومانية، والإغريقية، وفي بعض المعتقَدات الدينيَّة، وهي ترمز إلى الروحانية والسمو والحماية والأمان، التي يقدمها الطفل أو الشخص ذو الأجنحة الملائكية، من الصعب التحديد بدِقَّة ما الذي يقصده بيكاسو من رسم صبي بأجنحة؛ فهناكَ عدةُ تفسيرات محتمَلة ترَكَها بيكاسو للمتلقِّي ليتفكَّر ويفسِّر.

يكتسب الغليون أهمية في هذا العمل الفني؛ كون هذا الصبي الصغير يحمله، فلا بد أن له دلالة يرغب بيكاسو في إيصالها للمتلقِّي، فيبدو أن الفنَّان هنا أراد أن يعكس التأمُّل والتفكر لدى الصبي من خلال رسمه لهذا الغليون؛ حيث جرى العُرفُ بأن

الغليون رمز ودلالة على التأمُّل والتفكير في العصور الفنيَّة السابقة؛ حيث يظهر كثيرًا في تصوير الاعمال الشخصيَّة (Portrait) في القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا.

أيضًا تبدو طريقة مسك الصبي للغليون بإحكام باستخدام يده اليسرى؛ حيث جاء إصبع الإبهام موجَّهًا نحو الأعلى، والأصابع الأخرى ملتفَّة حولَ الغليون؛ دلالةً على الثبات وقوة الإرادة، جاء اتجاه أنبوب الغليون من الخارج، وليس باتجاه الصبي؛ مما يُوحي برغبة الفنَّان في التواصُل مع المتلقِّي، ومشاركتهم مشاعره وتجربته الفنيَّة.

لقد احتلَّ اللونُ الورديُّ معظمَ سطح العمل الفني؛ وهو دلالة على المرحلة الوردية التي ينتمي لها بيكاسو، وتمثَّلت في الألوان الزاهية التي تعكس الفرح والبهجة، وتُمثِّل فترة التغيير والتحول للمستقبل التي مِنْ بعدِها انطلق بيكاسو لأسلوبه الفنيّ الجديد (التكعيبية)، صاحَب اللونَ الورديَّ مجموعةُ ألوان؛ كالأزرق، والذي جاء ليعكس المرحلة الزرقاء السابقة للوردية؛ ليبين العزلة التي صاحبته تلك الفترةَ، وسطَ فضاء من الفرح والسعادة؛ ليظهر تبايُنًا جماليًّا للونين والمرحلتين في آنٍ واحدٍ، أما بقية الألوان؛ كالأبيض، والأخضر، والأصفر، والبرتقالي، فجميعها جاءت لإضفاء أبعاد وتباينات للشكل والفضاء في العمل الفني؛ ولتعكس طبيعةَ هذه المرحلة التي تتميز بالألوان المشرقة.

إن هذه التمثيلات الأيقونية جزء من لغة الفنَّان جاءت في هذا العمل الفني لتعبر عن مشاعر معينة، وتحمل رسالة فنيَّة وفلسفيَّة تشكل تجربة فنيَّة يعيشها المتلقِّي لكشف وتفسير أسرار هذا العمل.

التقييم الشخصيّ (نتائج التحليل):

عمل فني مميَّز بالرغم من غموضه، يجذب المتلقِّيَ ويُثير فضولَه للتفكير والتأمل والبحث عن المعنى، وهو يُشبِه -إلى حدٍّ كبيرٍ- لوحةَ الموناليزا Mona Lisa في غموضه وجاذبيته؛ فهو يحمل تناقضات بين الشاب الذي يُدخِّن الغليونَ وبين نظراته التأمُّليَّة وملامح وجهه الذي يحمل الحزن، وهذا كلُّه اجتمَع في شخصيَّة صبي بهيئة ملاك، بالرغم من أن المرحلة الوردية هي مرحلة انتقالية من المرحلة الزرقاء، إلَّا أنَّها لازالت ذات طابع أزرق، وخاصة في ملامح الوجوه التي لا زال يكسوها جانبٌ الحزن، بالرغم من جو البهجة في العمل الفني بشكلٍ عامٍّ.

المقارَنة بين أعمال فان جوخ وبيكاسو وفقًا منهج لوران جيرفيرو

مجال المقارَنة	فان جوخ	بيكاسو
الفترة الزمنيَّة	عاش في القرن التاسع عشر	عاش في القرن العشرين
السياق التاريخيّ والثقافيّ	تأثَّر بالثورة الصناعيَّة والتغييرات الاجتماعيَّة والثقافية في أوروبا.	تأثَّر بالحروب العالميَّة والثورات الثقافيَّة في إسبانيا
المراحل الفنيَّة	مرت حياته الفنيَّة بثلاث مراحل	مرت حياته الفنيَّة بتسع مراحل
ظروف الحياة	عاش حياة ماليَّة صعبة، وعانى من الفقر وعدم الاستقرار الماليّ، واعتمَد على دعم أخيه ثيو Theo لتوفير المواد الفنيَّة والحياة اليوميَّة. صحته النفسيَّة غير مستقرة، ويعاني من اضطرابات نفسيَّة شديدة مثل الاكتئاب والقلق والهلوسات. ذو شخصيَّة منعزلة، وغير اجتماعي	وُلِد في عائلة ثريَّة، وتلقَّى دعمًا ماليًّا من الأسرة لمساعدته على تطوير موهبته الفنيَّة، وكانت لديه وسائل ماليَّة كافية لدعم حياته الفنيَّة. صحته النفسيَّة بشكلٍ عامٍّ جيدة، إلا أنَّه عانى في الفترة الأولى من حياته الفنيَّة اضطرابات نفسية واكتئابًا بعدَ وفاة شقيقته الصغرى وصديقه "كاساجيماس" Casagemas ذو شخصيَّة اجتماعيَّة
التيار الفنيّ	انتهج أسلوبَ الواقعيَّة الاجتماعيَّة في المرحلة الأولى، ثم التأثيرية في مراحله الأخرى	تقترب عناصر أسلوبه من التعبيريَّة والرومانسية وهو أسلوب انتهجه بيكاسو في مراحله الفنيَّة الأولى والتكعيبية لاحقًا
الأساليب الفنيَّة والتقنيات	يميل لرسم بعض عناصره بأسلوب تجريديّ التلوين جاء بطريقة تقليديَّة وفي بعض المواضع ظهرت ضربات الفرشاة كأسلوب التأثيريّ	يميل لرسم بعض عناصره بأسلوب تجريدي التلوين بطريقة تقليديَّة
المواضيع	مواضيع المرحلة الهولندية والفرنسيَّة جاءت مرتبطة بالفلَّاحين وعُمَّال المناجم والفقراء والصُّوَر الشخصيَّة والمناظر الطبيعيَّة	مواضيع المرحلة الزرقاء ارتبطت بالحزن والمشرَّدين والفقراء، بينما جاءت المرحلة الوردية بمواضيع مرتبطة بالسيرك والمهرجانات والفرح
الأيقونات	تظهر الأيقونات في أعماله بشكلٍ كبيرٍ وواقعيٍّ	الأيقونات أقل في أعماله، وقد يعود السبب لميل الفنَّان إلى تجريد الأشكال
اللون	يستخدم الألوان بشكل مُبالَغ فيه للتعبير عن العواطف والمشاعر،	استخدم مجموعة واسعة من الألوان والدرجات والتباينات في أعماله،

مجال المقارَنة	فان جوخ	بيكاسو
	واستخدم الألوان الداكنة والكئيبة في المرحلة الهولندية، والألوان الزاهية في المرحلة الفرنسيَّة لإضافة الحيويَّة والإحساس بالحياة إلى لوحاته.	ويغلب لون واحد في المرحلة الزرقاء والوردية؛ وذلك لتجسيد العواطف.
الجوانب التشكيليَّة	**الخطوط والأشكال** استخدم الخطوط والأشكال بشكل أكثر تقليديًّا وواقعيًّا، ويركز على تجسيد العناصر بدِقَّةٍ ووضوحٍ في لوحاته. **الألوان** استخدم الألوان بشكل مُفرِط وعاطفيّ.	**الخطوط والأشكال** يستخدم الخطوط والأشكال بشكل متجرد، مع تجريد الأشكال إلى شكلها الأساسيّ، وتظهر الخطوط متشابكة وغير متساوية وتعبيرية بشكلٍ كبيرٍ. **الألوان** استخدم الألوان بالتركيز على التباينات القوية.
الانتقال من المرحلة	انتقال ملحوظ وتغيُّر جذريّ من المرحلة الهولندية ذات الألوان الداكنة والكئيبة إلى المرحلة الفرنسة بألوانها المشرقة	لم ينتقل بشكل جذري من المرحلة الزرقاء للوردية، بل لازالت آثار المرحلة الزرقاء تظهر في المرحلة الوردية
التأثير	له تأثير على الفن التأثيري ومساهَماته في التجريد، ويُعتبر واحدًا من أهم الفنانين في فترة الانطباعية.	له تأثير على الفن الحديث ومؤسّس للتكعيبية.

على الرغم من الجوانب الإيجابيَّة لمنهج لوران جيرفيرو في قراءة الأعمال الفنيَّة، إلا أنَّه يُواجِه بعضَ السلبيَّات والتحدِّيات؛ ومن أهمِّها:

- يتطلب منهج "لوران جيرفيرو" فَهْمًا عميقًا للمفاهيم الفنيَّة والسيميائية؛ وبالتالي قد يكون صعبًا لمَنْ ليس لديهم خلفيَّة في النقد الفنيّ.
- صعوبة تطبيق منهج لوران جيرفيرو عبر ثقافات مختلفة؛ نظرًا لكون بعض الرموز ذات دلالات تختلف مِن مكانٍ لآخَرَ.
- صعوبة قراءة الأعمال التجريدية وفقَ منهج "لوران جيرفيرو"؛ نظرًا لصعوبة فَهْم الرموز والمعاني.
- توقّف نجاح هذا المنهج إلى حدٍّ كبيرٍ على قدرة المفسر على استخدام الأدوات الفنيَّة والسيميائية بشكل صحيح؛ فقد يؤدّي التفسير الخاطئ إلى نتائج غير صحيحة.
- قد تؤدّي القراءة والتحليل الذي يقوم به المفسر وفقَ منهج "لوران جيرفيرو" إلى تقديم تفسيرات شخصيَّة حولَ العمل الفنيّ؛ ممَّا قد يؤثّر على موضوعيَّة التحليل.

النتائج:

- ساعَد منهج "لوران جيرفيرو" على تعميق فَهْم الأعمال الفنيَّة، من خلال قراءة الصورة الفنيَّة والعناصر المكوِّنة لها؛ مثل الأشكال، والألوان، والرموز؛ ممَّا يُمكّننا من استنتاج المعاني والرسائل التي يحملها العملُ.
- قراءة الصورة الفنيَّة وفقَ منهج "لوران جيرفيرو" عكست الاختلافات الرئيسيَّة في الأساليب الفنيَّة والتعبيريَّة بين "فان جوخ وبيكاسو".
- يُتيح منهج "لوران جيرفيرو" تحليل الصورة الفنيَّة بطريقة هيكليَّة ومنطقية؛ حيث يقوم بتفكيك العناصر والعَلاقات بينها لفَهْم كيفيَّة بناء العمل وتأثير كل عنصر على الآخَر.
- يساعد منهج "لوران جيرفيرو" على طرح نقاشات وتساؤلات متعمِّقة للأعمال الفنيَّة؛ ممَّا يُسهِم في تطوير وتعزيز المُناقَشات الفنيَّة.
- يُسهِم في إثراء الحوار الفنيّ، وتعزيز فَهْم التجارب الفنيَّة والثقافيَّة المختلفة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفَرَت عنه نتائجُ الدراسة الحاليَّة توصي الدراسة بما يأتي:

- تطوير منهج "لوران جيرفيرو" وتحسينه وتلافي أبرز عيوبه.
- الاهتمام بالدراسات البحثيَّة المقارنة في مجال الفنون بشكلٍ عامٍّ، والفنون البصَرية على وجه الخصوص.
- إمكانية تجاوُز تحديات منهج "لوران جيرفيرو" من خلال تدريب الطلبة والمهتمين والتعاون مع متخصصين في الفنون والنقد الفنيّ.

المراجع:

1. أبو ستة، فريال عبده. الدليل، مصطفى أحمد. الدسوقي، سماح ماهر. (2016). فاعليَّة قراءة الصورة في تنمية الحِسّ الجَماليّ لدى طلاب قسم التربية الفنيَّة بكلية التربية النوعيَّة. المجلة العِلميَّة. العدد 71. جامعة دمياط. مصر.
2. جليد، مليكة. بولعراس، فتيحة. (2015). تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العامّ تحليل سيميولوجي لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية - جريدة الشروق أنموذجًا. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعيَّة. جامعة عبد الحميد بن باديس. الجزائر.
3. حفني، صلاح. (2006). في الصورة الشعريَّة - دراسة تطبيقيَّة على شعر الحبس في تراث المشرق العربيّ. مكتبة دار العلوم. ط2. مصر.
4. حمداوي، جميل. (2010). الاتجاهات السيميوطيقية -التيارات والمدارس السيموطيقية في الثقافة الغربيَّة مؤسَّسة المثقف العربيّ. المغرب.
5. خالدي، زليخة. ناجي، حنان. (2015). دلالة الصورة في كتاب اللُّغة العربيَّة - الطَّوْر الأول أنموذجًا (دراسة سِيميائيَّة). كلية الآداب واللغات. جامعة أكلي محند أولحاج (البويرة). الجزائر.

6. خالي، روزة. بلبشير، عبدالرزاق. (2019). مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقل التعليميّ. مجلة العلوم الاجتماعيَّة. مج 7. العدد33. جامعة الأغواط. الجزائر.
7. شعلان، محمد محمد علي. (2011). فاعليَّة برنامج لقراءة الصُّوَر في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإبداعيَّة لدى طلاب المرحلة الثانويَّة. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمياط.
8. عبد الحميد، شاكر. (2005) عصر الصورة: الإيجابيَّات والسلبيات. سلسلة عالَم المعرفة. العدد 311. المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
9. العبد، محمد. (2003). دراسة الصورة والثقافة والاتصال. مجلة فصول. العدد 62. الهيئة المصرية العامَّة للكتاب. مصر.
10. عفان، إيمان. (2005). دلالة الصورة الفنيَّة - دراسة تحليليَّة سيمولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم السياسيَّة والإعلام. الجزائر.
11. عفيف، غدير محمد. (2021). سيمولوجيا الاتصال البصَريّ في التصوير المعاصر. المجلة العِلميَّة لجمعية أمسيا، التربية عن طريق الفن، مج 7. ع 27. ص 2147-2164. مصر.
12. الفرا، إسماعيل صالح. (2007). قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليميَّة – دراسة ميدانيَّة، المؤتمر العلميّ الثاني عشر لكلية الآداب والفنون. جامعة فيلادلفيا. الأردن.
13. لويس، سيسل داي. (1982). الصورة الشعريَّة. ترجمة: أحمد الجنابي، ومالك ميري، وسلمان إبراهيم. دار الرشيد. بغداد.
14. محمود، صلاح الدين عرفة. (2003). أثَر استخدام الصُّوَر والأشكال التوضيحيَّة في الدراسات الاجتماعيَّة لتنمية عمليات التفكير لدى تلاميذ الصف الرابع والصف الخامس الابتدائيّ وميولهم نحو المادة، مجلة دراسات في المناهج وطُرُق التدريس. العدد 85. الجمعيَّة المصرية للمناهج وطُرُق التدريس.
15. مرسلي، دليلة. فرانسوا، شوفالدون. عبد الحميد، بورايو. (1995). مدخل إلى السيميولوجيا: نص - صورة، ديوان المطبوعات الجامعيَّة. الجزائر.
16. المرسي، محمد حسن. (2008). قراءة الصورة: مدخل إلى التفكير التأمُّليّ والتعبير الإبداعيّ، العالميَّة للطباعة والنشر. مصر.
17. مورو، فرانسوا. (2003). البلاغة مدخل لدراسة الصورة البيانيَّة. ترجمة: محمد الولي وعائشة جرير. إفريقيا الشرق. المغرب.

المراجع الأجنبية:

18. Cocchiarella, Luigi. (2015). The Visual Language of Technique: Volume 1 - History and Epistemology. Springer Publishing. Germany.
19. Free, W. (2004). Pictures and words together: Using illustration analysis and reader generated drawing to improve reading comprehension. Ph.D Thesis Florida state University. USA.
20. Gervereau, Laurent. (1997) comprendre, Analyser les images, (Paris, Editions La découverte) p 34,38.
21. Hodge,Susie.(2019). Vincent van Gogh. Arcturus Publishing Ltd.London.
22. Jacobson,Rick. Fernandez. (2011).Picasso: Soul on Fire. Publisher : Tundra Books; Illustrated edition. Canada.
23. Karmel,Pepe. (2023). Looking at Picasso. Thames & Hudson. London.
24. Saussure, Ferdinand (1985). Cours de linguistique générale, Paris éd Payot, p33

المواقع الإلكترونيَّة:

25. متحف فان جوخ https://www.vangoghmuseum.nl
26. معهد شيكاغو للفنون https://www.artic.edu/
27. معرض فنيّ عن بعد (افتراضي) https://www.artchive.com/
28. صالة سوذبيز للمزادات https://www.sothebys.com/